

جهود هاشم النعمي في الكتابة التاريخية

د. أحمد بن يحيى آل فائع
أ. فاطمة بنت حسن شريفان
جامعة الملك خالد - السعودية

المستخلص:

تناول الدراسة جهود هاشم النعمي في الكتابة التاريخية؛ حيث يُعد من أبرز مؤرخي منطقة عسير المتخصصين في التاريخ الحديث والمعاصر، ومن بين الذين اعتنوا بتدوين جغرافية المنطقة وكتابة تاريخها المحلي، والترجمة لأمرائها وأعيانها وعلمائها. وذلك من خلال دراسة مؤلفاته المنشورة مع الإفادة من المؤلفات والوثائق غير المنشورة بغية تقديم دراسة نقدية تركز على المادة التاريخية التي كتب عنها في مؤلفاته المطبوعة من حيث الزمان والمكان. الكلمات المفتاحية: هاشم النعمي، عسير، أبها، جرش، رجال ألمع.

Abstract:

This research deals with the efforts of Hashim al-Nimii in historical writing, as he is one of the most prominent historians of the □Asir region who specialize in modern and contemporary history, and among those who are interested in writing about the geography and local history of the region, and in writing biographies of its princes, notables and scholars. Therefore, the research seeks to study his published works, as well as to take advantage of unpublished works and documents, with the aim of providing a critical approach that analyzes the historical material contained in his printed publications, taking into account the dimensions of time and place..

Key words: Hashem AlN>ami. Aseer. Abha , Jerash, Rejal Almaa.

المقدمة:

تتجه بعض الدراسات الحديثة إلى دراسة المنهج التاريخي لعَلَم من أعلام التاريخ الذين أثروا الساحة التاريخية بمؤلفاتهم وكتاباتهم، وكانوا علامة بارزة في هذا المجال، وذلك عن طريق إلقاء الضوء على كتابته التاريخية وإخضاعها لمنهج البحث العلمي التحليلي والنقدي؛ بهدف إبراز جهود هاشم النعمي، وفهم الفترة الزمنية التي يكتب عنها، ومن ثم الخروج بنتائج علمية تساعد على فهم المرحلة التي دونها والعوامل المؤثرة على كتابته، من خلال إخضاعها لعملية النقد التاريخي الهادف والبناء.

ويعد هاشم النعمي 1340هـ/1921م/1431هـ/2010م⁽¹⁾ واحدً من الكتّاب الذين شاركوا في كتابة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر⁽²⁾، وأوقف قلمه على كتابة التاريخ المحلي العسيري⁽³⁾ فقد كان من أوائل الذين تولوا مهمة كتابة تاريخ منطقة عسير⁽⁴⁾؛ حيث ركزت مؤلفاته على العديد من السمات المختلفة ما بين سياسي وحضاري وجغرافي، ومن تتبع مؤلفاته المنشورة وغير المنشورة منها يرى تنوعاً واضحاً في مجال اختصاصها بالمنطقة، وقد ساعده في ذلك أنه قضى أكثر عمره في منطقته، وزاول مهنته والعمل الوظيفي فيها؛ فتعامل مع النزاعات القبلية، ومارس الحياة العامة، فتطورت لديه الاهتمامات الكتابية عن طريق معرفة الشؤون المحلية الدقيقة والخوض فيها بصفة رسمية أثناء عمله في القضاء الذي مكّنه من الوصول لمعلومات فريدة ومخطوطات نادرة كَوّن بها مكتبته⁽⁵⁾.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها من أولى الدراسات التي تناولت جهود هاشم النعمي في الكتابة التاريخية - حسب معرفة الباحثين - وتم تقسيم الدراسة إلى قسمين رئيسيين. الأول: تم تغطيته بكتابات المنشورة وغير المنشورة، في حين يغطي القسم الثاني التغطية الزمنية والمكانية لكتابات المطبوعة.

وسوف تتبع هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، القائم على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية، ومن ثم العمل على دراستها، وإخضاعها للتحليل والنقد التاريخي المبني على الأسس العلمية المتبعة في منهج البحث التاريخي.

أولاً/ المؤلفات المطبوعة:

1/ تاريخ عسير بين الماضي والحاضر:

يُصنف الكتاب ضمن التاريخ المحلي المعني بالحديث عن الأحداث السياسية والإدارية والعسكرية بالدرجة الأولى على الرغم من احتوائه على مادة حضارية، وذلك لكثرة المادة السياسية التي شغلت ثلثي حجم الكتاب، وكتب النسخة المخطوطة من هذا الكتاب الأستاذ الحسن الحفظي⁽⁶⁾، وقد بدأ هاشم النعمي جمع مادته في أول السبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري العشرين الميلادي⁽⁷⁾، ويؤكد هذا القول قدم الروايات الشفهية المدونة في هامش كتاب تاريخ عسير بين الماضي والحاضر؛ حيث يعود أقدمها إلى سنة 1371هـ/1951م⁽⁸⁾، كما أن هناك روايتين سجلت في الكتاب أقدم من التاريخ السابق بفترة طويلة إحداهما بتاريخ 1348هـ/1929م⁽⁹⁾، والأخرى بتاريخ 1361هـ/1942م⁽¹⁰⁾؛ ولكن يستبعد أن يكون هاشم النعمي بدأ جمع مادة الكتاب من تلك الفترة، وذلك لعدة أسباب:

أولاً/ الرواية الأولى المسجلة بتاريخ 1348هـ/1929م، هاشم النعمي مولود سنة 1340هـ/1921م⁽¹¹⁾، وإن كان ولد قبل ذلك فلا يزال صغير السن ليس بمرحلة تمكنه من تأليف الكتب وجمع مادتها العلمية، وخاصة أنه لم يتجاوز مرحلة تلقي العلوم من شيوخه.

ثانيًا/ الرواية الثانية المسجلة بتاريخ 1361هـ/1942م، فلم يكن هاشم النعمي في هذه الفترة في منطقة عسير؛ بل كان في مكة أثناء رحلته لطلب العلم؛ حيث سافر إليها سنة 1360هـ/1941م⁽¹²⁾، وبقي بها أربع سنوات⁽¹³⁾، كما يقول في رواية أخرى بأنه رحل إلى مكة لطلب العلم سنة 1359هـ/1940م، وظل بها سنة ونصف⁽¹⁴⁾، وإن كان عاد قبل ذلك كما ذكر عندما ترجم لنفسه في كتابه «شذا العبير» أنه سافر إلى مكة 1358هـ/1939م، وعاد منها سنة 1361هـ/1942م⁽¹⁵⁾، وإن كان التاريخ الأخير هو الأقرب للصواب؛ حيث أرخت به الإجازة العلمية التي حصل عليها من شيخه الوابل⁽¹⁶⁾، إلا أنه لا يزال في مرحلة طلب العلم، وهنا ارتباك وتباين واضح في الروايات مما جعل بعضها ينقض بعضًا.

ثالثًا/ لم يسجل هاشم النعمي الروايتين ضمن قائمة المصادر والمراجع، إنما أقدم رواية سجلها كانت بتاريخ 1370هـ/1950م⁽¹⁷⁾، ولو كانت مقابلات بغرض جمع المادة والتأليف لأشار لذلك كما أشار لغيرها، إنما قد يكون سمعها عن الرواة في تلك الفترة فحفظها، ثم دونها في كتابه.

رابعًا/ اعتمد هاشم النعمي في كتابه تاريخ عسير اعتمادًا ملحوظًا على مخطوط تاريخ عسير⁽¹⁸⁾ لعبدالرحمن الحفظي⁽¹⁹⁾، وكتاب تاريخ المخلاف السليماني⁽²⁰⁾ لمحمد العقيلي⁽²¹⁾. طبعت النسخة الأولى من الكتاب سنة 1381هـ/1961م⁽²²⁾ في مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر في جدة على نفقة هاشم النعمي الخاصة⁽²³⁾، وقرط الأديب زاهر عواض الألمعي⁽²⁴⁾ هذه الطبعة قبل أكثر من خمسين عامًا في بيتين من الشعر قال فيهما⁽²⁵⁾:

لإن كان للتاريخ عقدٌ لآلئُ	فجَوهَرُه ماضِي عسيرٍ وحاضرُه
فقد حَبَرته للبرايا أناملُ	لبحرٍ غزيرٍ لا تُنالُ مداركه

ويقع الكتاب في 268 صفحة حوت على مقدمة بيّن فيها فضل من سبقه في الكتابة التاريخية في منطقة عسير، ومن ثم عدّد الأسباب التي دعت به إلى تأليف الكتاب بقوله: «وكنّت أقرأ كل ما يصل إلى يدي من تلك المؤلفات فأجدها في غاية من الاختصار المخل؛ بل أجد فيها الغث والسمين، والخطأ والصواب؛ بينما أخذت تلك المؤلفات تنظر إلى أخبار هذا الإقليم من طرف خفي ضيق المسالك لا يعطي المقام حقه، ولا يفي للقارئ بقسطه»⁽²⁶⁾، كما بيّن هاشم النعمي أنه جمع مادة كتابه من بين سطور الكتب والروايات الشفهية من المعاصرين للأحداث، كذلك المشاهدة والمعاصرة ومعرفة الأحوال الاجتماعية والتقاليد، وبيّن في المقدمة منهجه في تقسيم الكتاب القائم على ثلاثة أقسام أساسية: جغرافي، واجتماعي، وسياسي⁽²⁷⁾. وللكتاب الطبعة الثانية وهي المعتمدة في هذه الدراسة من مطبوعات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، في سنة 1419هـ/1999م، وهي

الطبعة التي مثلت المؤرخ هاشم النعمي، ومثلت منطقة عسير في احتفالات المملكة العربية السعودية بالمتوية؛ حيث أرسلت الأمانة العامة خطاباً بتاريخ 1417/12/20 هـ - 1997/4/27 م، ينص على قرار اللجنة التحضيرية للاحتفال بالمتوية بإعادة طباعة الكتب التي لها علاقة بتاريخ المملكة، وكان كتاب تاريخ عسير بين الماضي والحاضر من ضمن الكتب المرشحة، حيث درست اللجنة الكتاب وأبدت عليه ملحوظاتها، ثم أحالته لهاشم النعمي لإعادة النظر فيها وتعديل الكتاب وفق آراء اللجنة⁽²⁸⁾؛ والتي كان من أبرزها اقتراح حذف جزء رأته اللجنة أنه لا علاقة له بموضوع الكتاب، ودمج بعض أجزاءه بغرض تناسق مادة الكتاب بصورة أكبر؛ كذلك إعادة التوثيق وفق المنهج العلمي، إضافة للأخطاء المطبعية واللغوية⁽²⁹⁾، وبذلك نجد اختلافاً جزيئياً في مادة الكتاب في طبعته الثانية عن الطبعة الأولى، حيث حذف من مادته جزءاً كبيراً تحدث فيه عن العرب قبل الإسلام وبعده، وأضاف قسمًا خاصًا بعلاقة الملك عبدالعزيز بعسير. ويمكن تقسيم الكتاب في طبعته الثانية من حيث طبيعة موضوعاته إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

القسم الأول وهو القسم الحضاري من الكتاب، وشغل من حجمه 118 صفحة، حيث ناقش عسير اسمًا وقبيلة وجغرافية، ثم أشار إلى وجه الاشتقاق من اسم عسير والاختلاف حوله هل كما ذكر الكتاب أنه من العُسر⁽³⁰⁾، أم اسم لا أصل له؟ ثم ناقش اشتقاقه من اسم «عسير» اسم لأحد ساكنيه ونسبته إلى عدنان ورجح أقواله⁽³¹⁾، وانتقل بعد ذلك لإيضاح القرى التابعة لعسير، وأسهب في الحديث حول أبها ربما لأنها هي العاصمة؛ حيث قدم حولها تحقيقاً تاريخياً، وكتب عن أحيائها، وعدد سكانها، ووصفها، وعرف بمناخها، والمنشآت الحكومية فيها، ثم عرض عرضاً مجمل لبقية القرى التابعة للمنطقة، وأوديتها، وجبالها، ونشاطها الزراعي، ومحاصيلها، وقبائلها، ثم انتقل إلى محور آخر في القسم ذاته خصصه بالأحوال الاجتماعية في عسير والعادات القبلية، حيث تناول عادات القبيلة العسيرية سراة وتهامة. وفي محور آخر ختم به القسم الأول حول التجارة في عسير، وأورد فيه مواضيع مختلفة بعضها لا علاقة لها بعنوان المحور.

القسم الثاني وقد شكّل مع الذي يليه التاريخ السياسي المدوّن في هذا الكتاب، وحفل هذا القسم بالحديث حول نفوذ الدولة السعودية في دورها الأول في جنوب شبه الجزيرة العربية، وهو أطول أقسام الكتاب؛ حيث شغل 218 صفحة من صفحاته، وتحدّث فيه عن الأدوار الغابرة التي مرت على مخلاف جرش⁽³²⁾، وعدّها بسطحية تامة، ثم حصر مادة تاريخية سياسية بحتة لفترة زمنية طويلة من بداية ظهور منطقة عسير على منصة التاريخ السعودي في دوره الأول على يد المتاحمة بعد تبعيتهم للسلطة المركزية في الدرعية⁽³³⁾ سنة 1215 هـ / 1800 م، فجرى الحديث عن الأمير العسيري محمد بن عامر أبو نقطة⁽³⁴⁾ ونسبه، ثم مناضلته عن الدعوة الإصلاحية التي تبناها قناعة بمادتها، وأخيه عبدالوهاب⁽³⁵⁾ وعلاقته بشريف أبو عريش⁽³⁶⁾ حمود

أبو مسمار⁽³⁷⁾، والحجاز ومن تعاقب على إمارة عسير من المتاحمة، ومن ثم سقوطها على يد حملات محمد علي باشا⁽³⁸⁾ سنة 1330هـ/1815هـ، وأسر أميرها طامي بن شعيب⁽³⁹⁾ في مسلية⁽⁴⁰⁾، وانتهاء إمارة آل المتحمي بعد أسر آخر أمرائها محمد بن أحمد⁽⁴¹⁾.

ثم تناول بالإجمال ثورة الأمير سعيد بن مسلط المتوفى سنة 1242هـ/1926م (42) كمرحلة وسطية بين إمارتي آل المتحمي والأمير علي بن مجثل⁽⁴³⁾ الذي بوفاته سنة 1249هـ/1834م، انتقلت الإمارة إلى آل عائض، وما تخلل تلك الفترة من أحداث انتهى بها الحال إلى اعتقال آخر أمرائها سنة 1288هـ/1872م، نتيجة التدخل العثماني من جديد في عسير، عن طريق حملة الفريق رديف باشا⁽⁴⁴⁾ الذي عُزل بسبب وحشيته بعد تسعة أشهر -فقط- من حكمه⁽⁴⁵⁾، وتعاقب الحكم العثماني على المنطقة الذي انتهى بالجلء بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى 1332-1337هـ/1914-1918م، وانسحابها مجبرة من الشرق العربي في نهاية تلك الحرب، وما تخلل ذلك من أحداث.

القسم الثالث تحت عنوان: عسير والملك عبدالعزيز، وهو القسم الذي ألحقه هاشم النعمي بالطبعة الثانية من الكتاب، ويعد أقصر أقسام الكتاب؛ حيث لم يشغل أكثر من 45 صفحة مقابلة بحجم الكتاب الذي زاد عن 400 صفحة، بدأ هذا القسم بسرد تاريخي بداية من الأحداث الواقعة سنة 1337هـ/1918م؛ والنتيجة عن الفراغ السياسي الذي أحدثه الجلاء العثماني في عسير بعد الحرب العالمية الأولى 1332-1337هـ/1914-1918م، والأطماع من حولها. وأجمل في الكتاب موضوع ضم الملك عبد العزيز لمنطقة عسير وموقفه من أمراء آل عائض، كما اشتمل القسم على الحديث عن إمارة عسير في العهد السعودي، ثم أضاف في آخر الكتاب ترجمتين للأمير خالد الفيصل⁽⁴⁶⁾ أمير عسير، ونائبه الأمير فيصل بن بندر⁽⁴⁷⁾.

2/ شذا العبير:

يصنف هذا الكتاب ضمن التراجم كما يتضح من موضوعه؛ حيث أطلق هاشم النعمي على غلاف الكتاب عنوان شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقي منطقة عسير في الفترة ما بين 1215-1415هـ/1800-1995م، أما في مقدمته فيطلق عليه معجم أدباء وعلماء عسير⁽⁴⁸⁾ وعُرف الكتاب بين أوساط الباحثين بشذا العبير من باب التخفيف، وقد اعتنى هاشم النعمي بكتاب شذا العبير وجمع فيه فئة معينة من أعيان منطقة عسير ممن ترك أثراً بارزاً أثرى به الحياة العلمية والأدبية والفكرية في المنطقة، وحُدّد كتابه بفترة زمنية معلومة وإن تجاوز ذلك قليلاً، ويعد الكتاب غزيراً في معلوماته نسبياً؛ فقد جمع بين علمي التاريخ والتراجم، وكذلك هو الأول من نوعه متخصص بجمع تراجم رجال منطقة عسير -فقط-؛ حيث لم يسبقه أحد في تخصيص كتاب قائم بذاته في التراجم، ومن هنا تظهر أهمية الكتاب لما يقدمه من صورة واضحة عن الحياة العلمية في عسير، وأبرز معاقل العلم فيها وملتقى طلابها والعلوم المتداولة بالتدريس،

كذلك احتوى على معلومات تاريخية قيمة عن طريق بعض الاستطراد، وإن كان بنسبة قليلة إلا أنه يعد إضافة جيدة.

والكتاب من منشورات نادي أبها الأدبي، وكانت طبعته الأولى سنة 1415هـ/1995م، بعد دراسة فاحصة للكتاب من قبل لجنة علمية تكونت من بعض الأساتذة المتخصصين، وقد عكفت هذه اللجنة المكلفة من قبل أدبي أبها على قراءة الكتاب في عدة لقاءات، ومن ثم قدمت اللجنة تقريراً مستفيضاً أشادت فيه بأهمية الكتاب، وأوصت بطابعته بعد النظر في الملاحظات⁽⁴⁹⁾، وبناء على هذا التقرير أعاد أدبي أبها الكتاب لهاشم النعمي للنظر في الدراسة التي قامت بها اللجنة⁽⁵⁰⁾، وحين انتهى هاشم النعمي من تعديلات الكتاب حول الأخطاء في الطباعة والأسلوب وفق تقرير اللجنة أعاد النسخة المعدلة لأدبي أبها⁽⁵¹⁾، ومن ثم اعتمدت طابعتها من قبل النادي⁽⁵²⁾.

لم يتحدث هاشم النعمي حول بداية تأليفه لشذا العبير، ومتى بدأ جمع مادة الكتاب؛ ويمكن القول أن بداية كتابته تعود إلى سنة 1401هـ/1981م إذ يشير لذلك خطاب بعثه للأستاذ الحسن الحفظي⁽⁵³⁾ في ذلك العام يقول فيه «عزمنا على تأليف كتاب بعنوان الحالة الأدبية في إقليم عسير وقد تم أغلبه»⁽⁵⁴⁾، وذلك قبل أن يستقر مسمى الكتاب على «شذا العبير»، ويؤيد ذلك خطاب آخر بعثه أحمد الترابي⁽⁵⁵⁾ في نفس السنة، وقد جاء ردّاً على طلب هاشم النعمي في إرسال سيرته ليضيفها لكتابه⁽⁵⁶⁾، أما جمع مادته فقد بدأها مبكراً، ويستنتج ذلك من خلال أمرين، وهي:

أولاً/ قول هاشم النعمي: في خطابه للحسن الحفظي «وقد تم أغلبه».

ثانياً/ إشارته لمقابلة شخصية قديمة في هامش الكتاب؛ مع أحد الشخصيات التي ترجم لها في كتابه وتعود لعامي 1364-1375هـ/1944-1955م⁽⁵⁷⁾.

وكانت رغبة هاشم النعمي في تأليف كتابه شذا العبير الإسهام في نشر التراث الأدبي، وفي إثراء المكتبة المعاصرة، وخدمة للأدب وفاءً منه لأدباء عسير⁽⁵⁸⁾؛ حيث يقول: «هذا الكتيب الذي سيراه القارئ قد جمع تراجم نخبة خيرة من علمائنا وأدباءنا ما بين عالم يتذوق الشعر وينظمه ومؤرخ وأديب وشاعر»⁽⁵⁹⁾، كذلك تمهيداً لمن أراد أن يسلك نفس الطريق من بعده، ثم يستدرك هاشم النعمي بأن الكتاب يضم تراجم لبعض السعوديين الوافدين إلى المنطقة ممن كان له دور في حراك عجلة الحركة الفكرية والأدبية، ومن ثم أصبحت مستقراً له.

يقع الكتاب في 407 صفحات، بدأه بمقدمة قصيرة بيّن فيها ابتعاده عن دراسة تاريخ الأدب العربي وعدم توغله فيه؛ وذلك لتعدد مشاريعه واختلاف مذاهب الأدباء، كما أشار فيها إلى مفهوم الأدب الواسع من حيث المعنى⁽⁶⁰⁾، وأشار إلى تطور الأدب السعودي بعد توحيد البلاد على يد المؤسس سنة 1351هـ/1932م⁽⁶¹⁾، ثم درج مباشرة إلى التراجم التي رتبها على حروف

المعجم: بدأ بحرف الألف وانتهى بحرف الياء، ولم يكتب هاشم النعمي تراجمه في حروف المعجم كاملة، ولم يكن منهجه قائم على ذلك؛ بل يظهر أن هناك 12 حرفاً من حروف الهجاء لا يورد فيها أية ترجمة، وقد بلغت عدد التراجم التي أوردتها 110 ترجمة ما بين عالم وأديب ومؤرخ، وتفاوتت أعداد التراجم في الحروف، بعضها يورد فيها أسماء كثيرة كحرف العين حيث بلغ 37 ترجمة، بالمقابل حروف لا تتجاوز الاسم الواحد مثل حرف الباء والجيم وغيره.

عمل هاشم النعمي على استحداث طبعة أخرى للكتاب حيث جعل له ملحقاً كتبه بالحاسب الآلي، وصدر قرار قبول أدبي أبها لإعادة طباعة كتاب شذا العبير في سنة 1427هـ/2006م⁽⁶²⁾، إلا أنه لم يطبع، وقد تكون ملحق شذا العبير من 38 ترجمة إضافية في 57 ورقة شملت عدداً بسيطاً لتراجم الفتيات، وهذا ما ميز الملحق عن الطبعة الأولى. وقد أشار في مقدمة ملحقه إلى أن وجود التراجم للعنصر النسائي في كتابه مدعاة للفخر والاعتزاز، وأن سلف الأمة كانوا يعتنون بتراجم الفضليات من النساء اللاتي برزن في العلم، وأعطى مثلاً على ذلك ببعض كتب السلف التي ترجمت للنساء، ثم يعلق بأن القصور في هذا العمل التاريخي بعد ذلك كان يعود إلى الفترة المتخلفة من العصور الوسطى⁽⁶³⁾.

3/ سلسلة هذه بلادنا أبها:

دوّن هاشم النعمي هذا الكتاب بناء على طلب الرئاسة العامة لرعاية الشباب ليقدمه مشاركة ضمن سلسلة هذه بلادنا⁽⁶⁴⁾؛ حيث شغل الكتاب رقم 49 من هذه السلسلة، وهي المبادرة التي تبنتها الرئاسة العامة لحفظ التاريخ الخاص بمدن ومحافظات المملكة العربية السعودية، ويقع هذا الكتاب في 179 صفحة، وله طبعة وحيدة، وهي الطبعة الأولى طبعت في الرياض سنة 1416هـ/1996م من قبل رعاية الشباب بعنوان: سلسلة هذه بلادنا أبها، وصُنّف هذا الكتاب ضمن التاريخ الحضاري لغلبة المحاور الحضارية التي ناقشها فيه.

كتب هاشم النعمي النسخة الأولى من الكتاب تحت مسمى هذه بلادنا «رحلة بين أبها وجُرش»⁽⁶⁵⁾، وعلى ضوء الملحوظات التي قدمتها رعاية الشباب على تلك النسخة غيّر عنوان الكتاب إلى سلسلة هذه بلادنا أبها⁽⁶⁶⁾، وظل هاشم النعمي يذكر كتاب «رحلة بين أبها وجُرش» كنسخة مختلفة عن أبها المطبوع عام 1416هـ/1996م؛ فنجد أنه يذكره عندما سُئل عن نشاطه الفكري في لقاءه مع دارة الملك عبدالعزيز بعد حديثه عن سلسلة هذه بلادنا أبها المطبوع؛ حيث قال: «ورحلة بين أبها وجُرش مخطوط وهي رحلة جيدة بحثت عن مدينتين بحثاً دقيقاً جداً استقصيت فيها»⁽⁶⁷⁾، كذلك أعاد ذكره في لقاءاته مع مجلة العدل تحت اسم رحلة أدبية بين أبها وجُرش، ورحلة بين أبها وجُرش «مخطوط في طريقه إلى الصدور»⁽⁶⁸⁾، كما نجد أن هاشم النعمي يعود للكتابين في الوقت ذاته في كتابه تاريخ عسير بين الماضي والحاضر فيذكر سلسلة هذه بلادنا أبها المطبوع في أحد الهوامش⁽⁶⁹⁾، وذكر رحلة بين أبها وجُرش كمخطوط

ضمن قائمة المصادر والمراجع⁽⁷⁰⁾.

وتم الاطلاع على نسخة «رحلة بين أبها وجُرش» وهو مطبوع بالآلة الكاتبة، ولا يختلف كثيرًا عن سلسلة هذه بلادنا أبها سوى في مقدمته؛ حيث قال: «قد يستغرب من يقرأ هذا العنوان الذي اخترته لمؤلفي هذا بعنوان: (رحلة بين أبها وجُرش)»⁽⁷¹⁾. وحتى تكون الدراسة منصفة للمؤرخ متحرية للدقة فإن هناك اختلافًا يكاد يكون واضحًا في الفصلين الأول والثاني فقط، وما دون ذلك فلا يتجاوز بعض الإضافات بالإيجاز والاختصار دون إدخال بالمضمون، وتبديل في ترتيب فصوله، وعناوين داخل المتن، فالتباين بين الكتابين كتباين طبعتي الكتاب الواحد، ولعل هاشم النعمي كان يعد لخطة جديدة للكتاب ويطبعه طباعة مختلفة عن الأصل الأول؛ ولكن وافته المنية قبل استكمال الفكرة وإخراجها؛ لذلك ستعتمد الدراسة على الكتاب المطبوع.

لم يُعرف بالدقة متى بدأ هاشم النعمي تأليف كتاب «سلسلة هذه بلادنا أبها» إلا أن الدلائل توحي بأنه بدأه تقريبًا عام 1407هـ/1987م؛ وذلك في نفس العام الذي طلبت فيه رعاية الشباب منه المشاركة ضمن سلسلة هذه بلادنا⁽⁷²⁾، وقدمه مكتملاً في مادته العلمية سنة ١٤١٢هـ/1992م⁽⁷³⁾، وقد قدم للكتاب الرئيس العام لرعاية الشباب، كما قدمت الإدارة العامة للنشاطات الثقافية توضيحًا لفكرة سلسلة هذه بلادنا والغرض منها، ومن ثم كتب هاشم النعمي مقدمته بين فيها أهمية هذه الفكرة الرائدة وتقسيماته التي اعتمدها في الكتاب وبين المنهج المتبع في سلسلة هذه بلادنا أبها الذي يتجه إلى الاختصار بناء على رغبة الرئاسة العامة⁽⁷⁴⁾.

تناول سلسلة هذه بلادنا أبها بعد المقدمة سبعة محاور أساسية قسمت في فصول الكتاب، ويعد أكثر كتب هاشم النعمي من حيث التقسيمات. وقد جعل الفصل الأول بمثابة المدخل التمهيدي عرّف فيه بمدينة أبها كمدينة أساسية في منطقة عسير⁽⁷⁵⁾، حيث قدم الفصل بكلمة عن أهمية دراسة جغرافية المدن، وطبّق قوله في وصف دقيق لموقع مدينة أبها الجغرافي بالنسبة للمملكة العربية السعودية، وبالنسبة للكرة الأرضية عن طريق تحديد موقعها على خطوط الطول والعرض، كما عرض الفصل موقع أبها بالنسبة لطرق النقل والمواصلات في جنوبي المملكة، وموقعها بالنسبة لمنطقة عسير، ومن ثم درج إلى بداية نشأة العمران القديم في أبها وأحيائها القديمة والحديثة، وعلاقتها بما حولها من المرافق السياحية، والمحافظات سواءً الرئيسة منها أو الفرعية، وأمّهات القرى الأساسية التابعة لها، وختم الفصل التمهيدي بما قيل عن أبها في المراجع التاريخية.

ويتحدث الفصل الثاني عن الناحية التاريخية لمدينة أبها ونشأتها كمدينة لها سماتها وكيانها الخاص مع بداية إمارة الأمير علي بن مجثل الذي اتخذ منها مقرًا له سنة 1242هـ/1827م⁽⁷⁶⁾، كما عدّد أمراء تعاقبوا على إمارة أبها من بعد إمارة آل المتحمي حتى العهد الأخير للأمير خالد الفيصل الذي عيّن أميرًا على منطقة عسير في عهد الملك فيصل سنة 1391هـ/1971م⁽⁷⁷⁾

ونائبه الأمير فيصل بن بندر الذي صدر قرار تعيينه سنة 1401هـ-1981م⁽⁷⁸⁾، كما أورد في الفصل اهتمام الملك عبدالعزيز بالقضاء الشرعي ونشر العدل وتعيين القضاة الشرعيين إلى جانب الأمراء، كما ذكر المعالم الأثرية في المنطقة، وذيل الفصل بالحديث عن سكان المنطقة وقبائلها.

افتتح الفصل الثالث من الكتاب الذي يحمل عنوان: «الحياة الثقافية والتعليمية في أبها» بمقدمة قصيرة صوّرت ما حظيت به المنطقة من الناحية العلمية والفكرية من بداية دخولها إلى الإسلام في السنة العاشرة للهجرة على يد القبائل التي وفدت بين يدي رسول الله ﷺ؛ ومن ثم الدعاة الذين أرسلوا لتبليغ الدعوة⁽⁷⁹⁾؛ حيث احتفظت منطقة عسير بنوع من الثقافة حتى عصر قريب توسع فيه التعليم تحت ما سمي بالكتاتيب أو المعلمة، ثم تناول دور المعلمة ومنهجها في تعليم القرآن الكريم، ثم وصفها وصفاً دقيقاً من حيث الشكل وعدد الطلاب والمعلمين، وأعطى مثلاً بمعلمة أبها التي قامت على يد معلمين محليين، ودورها في نشر العلم منذ الجلاء العثماني من عسير 1336هـ/1917م⁽⁸⁰⁾، حتى حل التعليم النظامي الحديث في المنطقة سنة 1354هـ/1935م، وأنشئت مدرسة حكومية على أنقاض تلك المدرسة الأهلية، ثم درج إلى تطور الحركة التعليمية وارتفاع معدل العدد الطلابي والمدارس بمقابل ذلك⁽⁸¹⁾، وتحدث -كذلك- عن التعليم العالي⁽⁸²⁾، وتعليم البنات -أيضاً- كان له نصيب من هذا الفصل؛ حيث تحدث عن صعوبته وشبه انعدامه رغم انتشار الكتاتيب، مع وجود مبادرات أهلية في رجال ألمع⁽⁸³⁾ تبنتها امرأتان من رجال⁽⁸⁴⁾، وعثالف⁽⁸⁵⁾، ثم تطور بعد ذلك ليصبح من ضمن التعليم النظامي سنة 1380هـ/1960م⁽⁸⁶⁾.

اختص الفصل الرابع عن الحياة الاجتماعية في المنطقة بما فيها العادات والتقاليد السائدة في عسير والواقع المعاصر للمدينة، وتطرق للحياة الريفية في المنطقة ما بين 1336-1371هـ/1917-1951م⁽⁸⁷⁾، حيث وصف تلك الحياة بتفصيل دقيق من حيث القبيلة والأسرة والفرد، ثم عبّر عن التغير الاجتماعي الذي طرأ على الحياة الريفية، مع تغير الحقب الزمنية التي حولت المجتمع عامة من مجتمع ريفي بسيط إلى مجتمع مدني نتيجة التحول الاقتصادي وتعدد موارده من بين عامي 1371-1410هـ/1951-1990م⁽⁸⁸⁾، ثم تناول الفصل منشآت الرئاسة العامة لرعاية الشباب في منطقة عسير، كما ناقش في هذا الفصل موضوعاً تحت عنوان: «الرقصات الشعبية في عسير»⁽⁸⁹⁾، وموضوعات أخرى مختلفة النواحي تصب في الحياة الاجتماعية في المنطقة⁽⁹⁰⁾.

ويمهد هاشم النعمي في الفصل الخامس من سلسلة هذه بلادنا أبها للحياة الاقتصادية في المنطقة، فتناول بإيجاز موارد الاقتصاد الأساسية في المنطقة عبر أطوار التاريخ من الزراعة والتجارة والصناعة، وأجمل الحديث عن الزراعة والتجارة القديمة والحديثة⁽⁹¹⁾.

وأفرد الفصل السادس عن العمران في مدينة أبها وما حولها قديمة وحديثة، فتحدث عن المدينة البائدة وآثارها عن طريق زيارات ميدانية شاهدها المؤلف بنفسه، كما صوّر المعالم البارزة للمدينة، ولعل أبرز ما تناولها من تلك المعالم المساجد⁽⁹²⁾، ثم صوّب حديثه نحو العمران القديم المعمول بالطين⁽⁹³⁾، ثم المساكن الحديثة وانتشارها في السنوات الأخيرة، ثم انتقل في حديثه إلى الطرق الحديثة في المنطقة في منطقة عسير وعقبات تهامة، ثم مواضيع أخرى تنموية، ثم ختم بموجز قصير عن الدوائر الحكومية في المنطقة⁽⁹⁴⁾.

وكان الفصل السابع خاتمة فصول الكتاب؛ فجعله موجزاً عن الأماكن الأثرية في المنطقة، وهو فصل قصير جداً لا يتجاوز وريقات من حجم الكتاب⁽⁹⁵⁾.

أما أهمية الكتاب من حيث مضمونه التاريخي والمعلومات التي دوّنها هاشم النعمي في سلسلة هذه بلادنا أبها، فهو يقدم للقارئ صورة واضحة عن العصر الذي عاش فيه المؤرخ من نواح مختلفة: جغرافية، وتاريخية، وثقافية، واقتصادية، واجتماعية، وتطور عمراني وآثار، وخاصة أنه شاهد عيان على كثير من التطورات، وله زيارات ميدانية كثيرة كوّن بسببها مادة الكتاب.

ثانياً/ المؤلفات المخطوطة:

1/ موجز إمارة عسير:

من مخطوطات هاشم النعمي، كُتب بخط المؤلف نفسه، وهو مخطوط صغير الحجم يقع في إحدى عشرة ورقة بخط النسخ، تحتوي كل ورقة عشرين سطر تقريباً تزيد وتنقص في بعضها، وقد أنهى تحريره في ربيع الآخر 1418هـ/1998م⁽⁹⁶⁾. والقارئ للمخطوط يرى أن هاشماً النعمي كتب له عنوانين، ففي أوله كتب «وصف تاريخي عن مدينة أبها وجغرافيتها ونشأتها»⁽⁹⁷⁾، ثم في نهايته يقول: «انتهى موجز إمارة منطقة عسير»⁽⁹⁸⁾، والعنوان الثاني هو الأصح لأنه السائد، كذلك نجد أن هاشماً النعمي يذكره في كتابه تاريخ عسير باسم موجز أمراء عسير⁽⁹⁹⁾، كذلك هو الأقرب للمادة المعروضة في المخطوط.

ويُصنف هذا المخطوط ضمن التاريخ السياسي ويدخل في باب التراجم؛ حيث حصر فيه ثمانية وعشرين أميراً ممن تعاقب على إمارة عسير، ممن جعل من مدينة أبها قاعدة له، فبدأ من عهد الأمير علي بن مجثل أول من نقل قاعدة عسير من طبب إلى قلعة المفتاحة في أبها، ومن جاء بعده حتى تاريخ تحرير المخطوط في العهد السعودي الأخير.

وهنا تكمن أهمية المخطوط في أنه صوّر بداية ظهور أبها كقاعدة لها كيانها السياسي، كما عرّف بالأمراء المحليين ممن تولى إمارة عسير ومن عقبهم من الولاة العثمانيون إبان الحكم العثماني على عسير الذي دام قرابة نصف قرن، كذلك نقل تاريخاً لأمراء عاصره في العهد السعودي.

2/ كنوز أهملها التاريخ:

مخطوط كتب بخط هاشم النعمي، كتبه باللون الأزرق والأسود بخط النسخ، متباين في أوراقه من حيث عدد الأسطر، وغلب على أكثرها عدد ما بين 21 إلى 25 سطراً، وتكونت فكرته بواسطة حركة التجوال التي كان يقوم بها في المنطقة؛ حيث شدت انتباهه الكتابات المسمارية المنحوتة على الصخور والجبال؛ فأراد أن يكون منها شبه رحلة⁽¹⁰⁰⁾، وقد تحدث عنه في رسالة بعثها للشاعر أحمد الغزاوي⁽¹⁰¹⁾ قال فيها: «هو موسوعة لا بأس بها تبحث عن آثار تاريخية من النقوش والكتابات الأثرية الموجودة على الصخور وعلى جدران الخرائب وفوق مداخل الكهوف؛ مما له أثر بعيد الشأن وعظيم الفائدة يوحي بكيونة حضارة زاهية قديمة، ويظهر مآثر أقوام كانوا فبادوا ممن سكن هذا الإقليم قبل البعثة»⁽¹⁰²⁾.

قد يكون ما جاء في الخطاب تصوراً لماهية المخطوط عن طريق الفكرة الواضحة التي كونها هاشم النعمي في مخيلته عن موضوعه والحلقات التي سيناقشها فيه؛ لأن هاشم النعمي لم يكتب من المخطوط غير 25 ورقة فقط ولم يتمه، وقد زوّده برسومات ونقوش ساعده في رسمها رجل من الجنسية السودانية⁽¹⁰³⁾ كان يعمل مساحاً في المحكمة المستعجلة⁽¹⁰⁴⁾، ولا يُعرف متى بدأ تأليفه تحديداً، ولا توجد دلائل واضحة سوى أن ذكره قد جاء بتاريخ 1389هـ/1969م، في رسالة قديمة بين الشاعر أحمد الغزاوي وهاشم النعمي⁽¹⁰⁵⁾.

اعتمد فيه هاشم النعمي ترتيباً مختلفاً نوعاً ما عن بقية ما كتب من المؤلفات، بدأه بمقدمة ثم قسمه إلى حلقات قصيرة؛ في الثلاث الحلقات الأولى تكلم بصورة شاملة عن الآثار وأهميتها عن طريق نقل حضارات الأمم السابقة، وانطلاقة موسوعته من أبها موضعاً موقعها وجغرافيتها في الوقت الحالي؛ أما الحلقة الرابعة والتي تعد المدخل الأقرب لفكرة المخطوط من الحلقات السابقة فبدأها بالحديث عن خرافات القصص من أخبار الجن والوحوش في الكهوف؛ مبدئاً عجبهم ممن يولي تلك الأساطير الاهتمام وينقلها، وبالمقابل يغفل الآثار التاريخية التي ينبغي الالتفات لها، ثم يعرض هاشم النعمي الموضوعات التي ينوي الفصل بها في حلقات مخصصة وهي أربعه موضوعات: مدينة جُرش البائدة، وهضبة العروس، وأسطورة ذي القرنين، وسوق بائدة في الجاهلية، ثم يصف الرحلة بأنها لا تتعدى مسمى النزهة في موطنه الأصلي⁽¹⁰⁶⁾، وقد استغلها في التنقيب عن آثار المنطقة وليست كرحلات المستشرقين الأمريكيين والأوروبيين أمثال فيلبي⁽¹⁰⁷⁾، ومن ثم استطرد بالحديث عن مدينة أبها وتاريخها السياسي القريب الذي لا يتجاوز مائتي عام، وعلاقتها بالحكم العثماني والإدارة في المخلاف السليماني وأشرف مكة، وأسهب بالحديث حول أحيائها، وأشار إلى تسميتها في العهد العثماني بكشك إستانبول أي⁽¹⁰⁸⁾.

وإذا تتبعنا ترتيب الحلقات كما دونها هاشم النعمي في الحلقة الرابعة نجد أنه أسقط الحديث عن حلقة مدينة جُرش البائدة، وجعل الحلقة الخامسة فصلاً عن رحلته إلى هضبة

العروس التي رافقه فيها بكري الحميد⁽¹⁰⁹⁾؛ فتحدث عن تفاصيل الرحلة وصعوبتها، ثم عرض بعض الرسومات التي استطاع نسخها من تلك الرحلة. ثم يرى هاشم النعمي بأن أسطورة قبر ذي القرنين من الأساطير الزائفة التي افتعلها الحكم العثماني وابتنى حولها مسجداً لجعله مزاراً لشغل الناس عنها بالخرافات⁽¹¹⁰⁾، ورجح قوله عن طريق زيارة ميدانية لموقع القبر المزعوم، ثم تحدث عن وادي عتود وروافده وآثاره، ومن ثم توقف هاشم النعمي عن كتابة المخطوط ولم يتم الحلقة التي تتحدث عن السوق البائدة التي كانت تقام في العصر الجاهلي، والتي أخبر عنها في الحلقة الرابعة من نفس المخطوط.

وتكمن أهمية المخطوط في كونه يصوّب النظر حول الآثار القديمة في عصور ما قبل التاريخ وما قبل الإسلام من النقوش والكتابات المسمارية؛ مما يدل على الحضارة الكائنة في الإقليم منذ سنوات بائدة بقيت آثارها.

3/ عسير بين الجغرافيا والتاريخ:

من مخطوطات هاشم النعمي وقد جاء ذكره في مواضع متفرقة من مؤلفات من ترجم له ولقاءاته⁽¹¹¹⁾، كما يلمح عن مادة علمية ضخمة أحال إليها في أكثر من موضع عن طريق كتابه سلسلة هذه بلادنا أبها حيث بلغت 11 مره⁽¹¹²⁾، والمخطوط كتب بخط النسخ باللون الأزرق، تحتل كل ورقة 27 سطراً، ذكر في لقاءه ضمن برنامج «التاريخ الشفهي للمملكة» الذي أجراه مع مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض بتاريخ 1427/1/23 هـ - 2006/2/22 م، أسباب تأليفه لهذا المخطوط بقوله: «أنه رأى أناس يتطفلون على جغرافية المنطقة»⁽¹¹³⁾؛ فحاول الكتابة في هذا الموضوع⁽¹¹⁴⁾.

كتب مقدمه المخطوط في ثمان ورقات. إلا أن هناك ارتباك في مادته، ويظهر ذلك في المقدمة حيث قال: «بالإمكان تقسيم بحثي في هذا الصدد إلى أربعة أبواب»⁽¹¹⁵⁾، وفي حديثه عن الأبواب ومادتها يشير إلى خمسة أبواب تختص في مجملها بمدينة جُرش، وكتب هاشم النعمي من أبواب المخطوط الباب الأول فقط بعنوان «جُرش عند ظهور الإسلام»⁽¹¹⁶⁾ في 86 ورقة، يحتوي ثلاثة فصول حول جغرافية الإقليم⁽¹¹⁷⁾، وأحواله الاجتماعية⁽¹¹⁸⁾، وقبائله⁽¹¹⁹⁾، ولم يتم كتابة بقية أبواب المخطوط التي أشار إليها في مقدمته، والتي تتناول اتصال الإسلام بإقليم جُرش، واستقرار أهالي جُرش في الحواضر الإسلامية ودورهم في بناء الحضارة الإسلامية، ثم الحالة السياسية في الإقليم وأخيراً الآثار في إقليم جُرش⁽¹²⁰⁾، وبذلك لا تتضح معالم مادة هذا المخطوط.

4/ التيسير في أنساب قبائل منطقة عسير:

مخطوط ينسب لهاشم النعمي، جاء ذكره كثيراً في مؤلفاته⁽¹²¹⁾، وبعض المؤلفات الأخرى ممن ترجم له⁽¹²²⁾، إلا أنه قد تعذر الوصول لهذا المخطوط لكتابة أي معلومات حقيقية عنه.

5/ المعجم الجغرافي:

أسندت كتابة المعجم الجغرافي في بداية الأمر للأستاذ عبدالله الحميد⁽¹²³⁾ الذي توفي قبل أن يتمه سنة 1398هـ/1979م، فتحول الاهتمام بشأنه إلى هاشم النعمي وأيده في ذلك المؤرخ حمد الجاسر⁽¹²⁴⁾، وقد صدر من أمانة منطقة عسير أمراً بتسهيل حركته سنة 1407هـ/1987م، وذلك لاستكمال كتابة الجوانب المهمة من هذا الكتاب⁽¹²⁵⁾، ويمكن القول بأن سنة 1407هـ/1987م، كانت الفترة الزمنية الأقرب لبداية هاشم النعمي في جمع مادة المعجم، بناء على خطاب الأمانة.

كُتبت مقدمته بخط النسخ باللون الأزرق، وخُتم عليها بالختم الخاص بمكتبة هاشم النعمي، على خمسة أوراق منعزلة عن متن المعجم الذي بلغ عدد أوراقه 58 ورقة، وكانت الرغبة في تأليفه للمعجم تأتي كما ذكرها في مقدمته نواة أولى لمعجم جغرافي حديث يحتوي على مسميات وأمكنة المدن القديمة المنتشرة في المنطقة، وذلك إسهاماً منه في إبراز الناحية الجغرافية والثقافية التي لا تزال غائبة عن المواطن، واستكمالاً لما تبناه الأستاذ حمد الجاسر من المعجم الجغرافي الشامل للبلاد السعودية، والذي شارك فيه عدد من المؤلفين⁽¹²⁶⁾، ثم أشار للمنهج الذي اتبعه في المعجم من ضبط المسميات بحسب نطق أصحابها؛ حتى تتضح الصورة الصحيحة، وتحديد المواقع، والمسافات بالكيلومتر بحسب قربها وبعدها عن مدينته أبها⁽¹²⁷⁾، وهنا تكمن أهمية المعجم الجغرافي لمنطقة عسير، كما أشار للمشاكل التي واجهته حيال جمعه لمادة المعجم كصعوبة التجول في المنطقة لكثرة جبالها وأوديتها⁽¹²⁸⁾.

وقد رتب هاشم النعمي مادة مؤلفه على حروف المعجم ليسهل الوصول للمعلومات المدونة فيه، ولكن يظهر أنه لم يتمه، أو ربما كانت مادته مفقودة، وذلك لأن المتوفر منها يغطي 88 قرية فقط، متفرقة بين 21 حرف من حروف المعجم تحتل أغلبها ما بين القرية الواحدة إلى ثمان قرى تقريباً، ما عدا حرف الميم بلغ 15 قرية، وليس من المعقول أبداً أن تكون القرى التابعة لمنطقة عسير بهذا العدد القليل! تجدر الإشارة إلى أن هناك أكثر من 4000 قرية في منطقة عسير⁽¹²⁹⁾.

6/ رحلة بين أبها والطائف:

وهي أرجوزة شعرية عرفت باسم رحلة بين أبها والطائف⁽¹³⁰⁾ إلا أن المخطوط حمل عنواناً مختلف جزئياً عما عرف به، وهو من ذكريات الماضي رحلة بين أبها والطائف عام 1358هـ⁽¹³¹⁾، حيث كانت الرحلة في ذلك التاريخ، أما الأرجوزة فكتبت في وقت متأخر، وهذا يتضح من العنوان حيث قال: من ذكريات الماضي، وهي أرجوزة صغيرة في حجمها تقع في ست ورقات كتب منها 69 بيتاً إلا أنه لم يتمها حيث وقف عند بارق، وأول أبياتها قال فيه:

وتشبه في نظمها طريقة المنظومات العلمية كنظم متن البيقونية عند أهل الحديث⁽¹³³⁾، نُقلت بخط ابن المؤلف كتبها بخط النسخ، واستخدم لونين في كتابتها حيث نقل 41 بيتاً منها باللون الأسود، ثم أتم البقية من الأبيات باللون الأزرق، ويبلغ عددها 28 بيتاً، وتختلف عدد الأبيات من ورقة إلى أخرى إلا أنها لا تزيد عن أربعة عشر بيتاً في الورقة الواحدة.

وقد نظمها وصفاً لرحلته سنة 1358هـ/1939م من أبها المنتهية -كما في عنوانها- إلى الطائف⁽¹³⁴⁾، وهي أقرب إلى وصف المكان الجغرافي الذي حل فيه وارتحل منه أكثر من كونها في وصف الرحلة وأحداثها، ومن هنا تكمن أهمية المخطوط في أنه كَوّن صوراً جغرافية لطبيعة المنطقة عن طريق وصف الجبال وألوانها⁽¹³⁵⁾ إلى غير ذلك. ولم يكن هاشم النعمي وحيداً هذه الرحلة؛ بل رافقه فيها مجموعة من الرجال لم يذكر عددهم أو أسماءهم؛ إنما أشار إلى خبرتهم⁽¹³⁶⁾، وأكثر الثناء على صلاحهم في أبيات متفرقة من الأرجوزة⁽¹³⁷⁾، وكانت الرحلة سيراً على الأقدام، ويتضح ذلك في بعض ألفاظ الأرجوزة «استؤنف السير»⁽¹³⁸⁾، وقوله: «خطوة وخطوة وتسلقنا»⁽¹³⁹⁾، وفي وصفه لحرارة الشمس دلالة على أن الرحلة في فصل الصيف⁽¹⁴⁰⁾.

جعل الأيام هي بداية الوصف حيث بدأت رحلته من يوم السبت، ودامت الرحلة أكثر من أسبوع؛ ففي وصفه عرض للأيام كاملة، ووقف عند السبت الذي يليه ولم يتم تضم الأرجوزة، ولا أعلم كم سبباً مر عليه في هذه الرحلة، وفي هذا الوصف الدقيق ذكر هاشم النعمي المحطات التي وقف عندها ما بين قرية ووادٍ وجبل ومنزل نزل به، وبعض القبائل والأسواق الدورية التي مر بها⁽¹⁴¹⁾.

ولما كانت منطقة عسير هي همزة الوصل بين مؤلفات هاشم النعمي -وإن اختلفت أغراض الكتابة وتنوعت- فإنها تقدم بالضرورة إشارات يمكن بواسطتها فهم المجتمع العسيري ودراسة أحواله وعاداته، كذلك دلالة على الطبقات الاجتماعية؛ سواء من الأسر المحلية التي تعاقبت على إمارة عسير من المتاحمة وآل عائض، أو الأسر العلمية حيث قدمت صورة واضحة عن معازل العلم في عسير؛ حيث توافد طلاب العلم والأسر المتصدرة في ذلك أمثال آل الحفظي في رجال ألمع.

وبذلك شكلت خلفية جيدة كانت دلالة على جوانب الحركة الفكرية وتطورها في منطقة عسير أثناء فترة زمنية ركز عليها هاشم النعمي وقلما تجاوزها في مؤلفاته وكتابات، وهي ما بين 1215-1415هـ/1800-1995م، مرت المنطقة فيها بعدة مراحل انتقالية على كافة الأصعدة والتي لها دورها في التأثير على الإنسان وتكوينه من الناحيتين الإيجابية والسلبية على حد سواء. وعلى كل حال لا تُعدُّ مؤلفات هاشم النعمي جديدة على صور الكتابة التاريخية وأنماطها في

عصره؛ إنما ميزها الاختصاص والسبق في مجالها بالنسبة للكُتّاب المحليين والمعاصرين.

التغطية الزمانية والمكانية:

يُغطي هاشم النعمي في كتاباته التاريخية حقبة زمنية طويلة نسبياً، والتي شكلت قرنين من التاريخ الحديث والمعاصر؛ حيث تبتدئ من نصف العقد الثاني من القرن الثالث عشر، وتمتد حتى عصره ليقف في نصف العقد الثاني من القرن الخامس عشر الهجري، الموافق للتاسع عشر والعشرين الميلادي، وقد ركز على هذه الحقبة الزمنية المحددة في أغلب كتاباته، وعلى مختلف الاتجاهات التاريخية التي عني بالكتابة عنها في باب التراجم والتاريخ العام على حد سواء، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح عن طريق تتبع سياق الأحداث التاريخية كما في كتاب تاريخ عسير، أو عندما يحدد هذه الفترة في عنوان الكتاب كما في شذا العبير بقوله: «في الفترة ما بين 1215 إلى 1415هـ»، بينما هناك بعض الكتابات التاريخية اقتصرَت على مدينة أبها فقط-، منذ ظهورها في الحدث التاريخي حتى الفترة الزمنية التي توقف فيها هاشم النعمي عن كتابتها؛ مثل: كتاب سلسلة هذه بلادنا أبها.

وعُرفت العقود الأولى من تلك السنوات أنها أكثر فترة زمنية اتسمت بالغموض والعتمة والتكتم أحياناً؛ لكثرة المتغيرات السياسية والصراعات التي خاضتها منطقة عسير من أجل نشر الدعوة الإصلاحية في بداية الأمر، ثم مقاومة القوة العثمانية الأجنبية التي اجتاحتها، وسرعة انتقال الإمارات؛ حيث شهدت قوى سياسية محلية متباينة من آل المتحمي ثم آل عائض، ثم إلى الحكم العثماني بعد ذلك، ويقع كل ذلك خلال زمن ليس بالبعيد عن بعضه؛ مما أثر استقرار المكان الذي دارت فيه الأحداث التاريخية، ومع ذلك يحاول هاشم النعمي أن يكون شمولياً من حيث الزمن -انظر الجدول رقم(1)-.

فيشير في كتاباته المتفرقة لأحداث تعود لفترة زمنية قديمة لم يحدد تاريخها بدقة، ويتضح عند تتبعها أنها تعود إلى قبل الإسلام، وقبل الميلاد أحياناً في دراسة الآثار، وذلك بحديثه عن قبر ذي القرنين المزعوم وجوده في مدينة أبها⁽¹⁴²⁾ مستنداً في حديثه على ما رواه الهمداني⁽¹⁴³⁾ في صفة جزيرة العرب⁽¹⁴⁴⁾؛ والتي تعود قصته إلى ما قبل الميلاد بقرون⁽¹⁴⁵⁾، وقد جاء ذكر مماثل لهذه الأسطورة التاريخية في بعض مصادر عسير في التاريخ الحديث⁽¹⁴⁶⁾.

كذلك يشير لحدث تاريخي مهم جداً يعود لصدر الإسلام عندما تناول حديثاً عن وفد جُرش وانتشار الإسلام في جنوب شبه الجزيرة العربية على يد الصحابي صرد الأزدي رضي الله عنه⁽¹⁴⁷⁾، في السنة العاشرة للهجرة⁽¹⁴⁸⁾ 10-هـ/631م-، نقلاً عن ابن هشام⁽¹⁴⁹⁾، ولعله وقع في السهو أثناء النقل؛ لأن ابن هشام أشار لقدوم هذا الوفد إلى رسول الله ﷺ عند ذكره لحوادث السنة التاسعة، وهو العام المعروف بعام الوفود⁽¹⁵⁰⁾، ويتفق هاشم النعمي مع بعض المصادر التاريخية الأخرى بتأريخ قدوم وفد جُرش في السنة العاشرة⁽¹⁵¹⁾.

ثم تنقطع الكتابة التاريخية عند هاشم النعمي إلى ما يقارب عشرة قرون يكتفي بالإشارة السطحية بدون الخوض بأي تفاصيل⁽¹⁵²⁾، ولا يؤخذ عليه في ذلك؛ حيث كانت هذه الفترة بالتحديد تتسم بالغموض في أغلب المصادر التاريخية، حتى أتت الفترة الزمنية التي شاعت فيها الدعوة الإصلاحية في نجد، ثم رحلة الأمير محمد بن عامر أبو نقطة إلى الدرعية، ومن هذه الفترة تبدأ الكتابة التاريخية الحقيقية والمحددة بالزمن المعلوم عند هاشم النعمي، وأما ما سبق الإشارة إليه من قصص التاريخ القديم فهو لا يتجاوز محاولات لإكساب كتاباته التاريخية صفة الشمولية.

بدأت الفترة الزمنية المحددة ما بين 1215-1415هـ/1800-1995م، عند هاشم النعمي بإمارة آل المتحمي التي استمرت أكثر من عشر أعوام -انظر الجدول رقم(1)-، وإذا ما قُسمت هذه الفترة الزمنية على أربعة أمراء فإن أولهم الأمير محمد بن عامر أبونقطة، وامتدت فترة إمارته عامين من 1215-1217هـ/ 1800-1802م، عالج هاشم النعمي هذه الفترة التي قضاها الأمير المتحمي من الجانبين الديني والسياسي، وناقش من خلال ذلك أمرين:

أولاً: تبني الأمير المتحمي لمبادئ الدعوة الإصلاحية قناعة منه أولاً، ومن ثم كان انعكاسها عن طريقه واضحاً على واقع المنطقة العسيرية، ومن نافلة القول هنا: لم تكن قناعة الأمير محمد بن عامر بمبادئ الدعوة الإصلاحية ناتجة عن التعاون السياسي بينه وبين الحكومة المركزية في الدرعية؛ بل كانت قناعته بها من قبل ذلك بكثير؛ حيث يشير المؤرخ اليمني لطف الله جحاف⁽¹⁵³⁾ بأن الأمير المتحمي كان يقيم دروساً علمية في صباح كل يوم، ويفد إليه العلماء وبعض القبائل وأهل الأعمال للجلوس في مجالسه العلمية والاستفادة منها⁽¹⁵⁴⁾، ومن الباحثين من يشير إلى موقع هذه الدروس بأنه مسجد ططب حالياً، وأن المسجد في الأصل أقيم على أنقاضه، ورُمم على يد الإمام عبدالعزيز بن سعود في سنة 1221هـ/1806م⁽¹⁵⁵⁾.

ثانياً: رحلة الأمير محمد بن عامر إلى الدرعية، وإقامة اتفاق سياسي بين الطرفين ينص على مساهمة الأمير المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى إلى عسير وما جاورها، وبالمقابل تثبيت إمارة آل المتحمي على منطقة عسير تابعة للحكومة المركزية في نجد.

ناقش هاشم النعمي هذه الفترة الزمنية على عجالة واضحة متخطياً بها الحديث عن أساليب الأمير محمد بن عامر في نشر مبادئ الدعوة الإصلاحية غير الأسلوب العسكري - وهو على أغلب الأحوال الجانب الذي ركز عليه هاشم النعمي- وقد أشار إليها بعض المؤرخين ممن تخصصت كتاباتهم التاريخية بدراسة تلك الفترة الزمنية⁽¹⁵⁶⁾، والتي انطوت-وبلا شك- عن نتائج أقل ما يمكن وصفها بأنها انتقالية أسهمت بطريقة أو بأخرى في تحويل واقع عسير، ولعل أهمها تحقيق نتائج رحلة الأمير المتحمي للدرعية من الناحيتين الدينية والسياسية.

يناقش هاشم النعمي فترة ثاني الأمراء المتاحمة الأمير عبدالوهاب أبو نقطة؛ والتي استمرت

سبع سنوات من 1217-1224هـ/1802-1809م، وهي فترة زمنية غزيرة في أحداثها التاريخية والتي أشار إليها هاشم النعيمي مقتصرًا على الجانب السياسي والعسكري فقط؛ متحيزًا في السرد التاريخي لأحداث المخلاف السليماني، والملاحظ هنا أن هاشم النعيمي يعتني كثيرًا بالأمير حمود أبو مسمار والوزير الحسن الحازمي⁽¹⁵⁷⁾ وبأخبار وأحداث إمارتهما، كما أنه يشير لعلاقة الأمير عبدالوهاب بالحجاز بسطحية، كما أن ثمة علاقة بين الأمير عبدالوهاب ونجران بهدف نشر الدعوة الإصلاحية هناك بدعم من أئمة الدرعية⁽¹⁵⁸⁾، إلا أن هاشم النعيمي لم يُشير لذلك.

ثم عهد الأمير طامي بن شعيب 1224-1230هـ/1809-1815م، وقد تزامن مع هذه الفترة بداية وصول حملات محمد علي باشا برًا وبحرًا لشبه الجزيرة العربية⁽¹⁵⁹⁾، وذلك بغية إنهاء الحكم السعودي الذي عم أرجاء واسعة من مساحتها؛ فكان استطراد هاشم النعيمي كثيرًا عند عرضه للأحداث خارج الفترة التاريخية المحددة ذكر عن طريقه الخلفية التاريخية للتاريخ المصري؛ متخطيًا بذلك الحيز الزمني الذي رسمه لمادته التاريخية⁽¹⁶⁰⁾؛ مما أضعف السرد التاريخي فيما يخص المقاومة العسيرة للوجود المصري العثماني في الحجاز.

وانتهت الفترة الزمنية لإمارة آل المتحمي عند هاشم النعيمي بأسر الأمير محمد المتحمي 1233هـ/1818م، والذي بدأت إمارته كما يعالجها هاشم النعيمي بحدث مهم جدًا، وهو الثورة على الحامية العثمانية في طيب التي تركها محمد علي في عسير، والقضاء عليها بالكامل، وثبتت عن طريقها إمارته على عسير بعد الأمير السابق طامي بن شعيب، ويرجح هاشم النعيمي بأن هذه الفترة تعد أول إمارة مستقلة لا تستمد سلطانها من الدرعية، إلا أن من الباحثين من يرى خلاف ذلك⁽¹⁶¹⁾، ويقف في الحديث عنه بأسره وإرساله إلى مصر، وبذلك انتهت الفترة الزمنية المعروفة في تاريخ عسير بإمارة آل المتحمي، ومما يجب ذكره أن ثمة فترة زمنية أعقبت إمارة آل المتحمي من 1233-1238هـ/1818-1820م، شكلت فترة غموض سياسي في منطقة عسير، يعيد هاشم النعيمي إماراتها لقراءة سنة وثمانية أشهر للأمير الحسن الحازمي محاولاً إثبات ذلك⁽¹⁶²⁾، والواقع أن الأمر فيه نظر، للخلاف في حقيقة إمارته ابتداءً، ثم في تاريخ وفاته⁽¹⁶³⁾، ومن ثم يسكت هاشم النعيمي عن إسناد هذه الفترة الزمنية لأي جهة عسيرة، وذلك لاستتباب الأمر للحكم المصري العثماني-انظر الجدول رقم (1)-، مع وجود مقاومة عسيرة.

ويغطي هاشم النعيمي أغلب الفترات الزمنية التي عالجتها موضوعات الكتاب بين الاختصار والاستطراد الزمني إذا دعت الحاجة لذلك، كما أنه يشير إلى أغلب الأحداث؛ لكن الخلل يكمن في أولويات السرد التاريخي؛ فهو في إمارة الأمير سعيد بن مسلط، وهي فترة الاستقلال كما يسميها بعض المؤرخين⁽¹⁶⁴⁾ تكلم عن حركات المقاومة التي قام بها الأمير ضد الأشراف بإيجاز، وعلى أن هذه الفترة الزمنية التي استمرت كما أشار هاشم النعيمي إلى ثلاث سنوات وتسعة أشهر 1238-1242هـ/1823-1827م⁽¹⁶⁵⁾، وقد نتج عنها أحداث أضعفت ميزان القوة الشريفة السياسية في

عسير؛ إلا أن هاشم النعمي لا يراها إلا مرحلة انتقالية، نقلت الإمارة من أيدي أمراء آل المتحمي إلى الأمير علي بن مجثل 1242-1249هـ/1826-1834م⁽¹⁶⁶⁾ -انظر الجدول رقم(1)-، ويشير أحد الباحثين أن الأمير سعيد بن مسلط تسنم إمارة عسير سنة 1235هـ/1820م⁽¹⁶⁷⁾، والأقرب ما أشارت إليه المصادر المعاصرة لتلك الفترة أنه تأمر على عسير سنة 1237هـ/1822م⁽¹⁶⁸⁾، وربما كانت شهرة الأمير سعيد بن مسلط قبل تلك الفترة نتيجة تزعمه لحركات المقاومة العسيرية ضد الحكم العثماني المصري، والأشراف، وليس إمارة حقيقة على عسير.

أما الفترة الزمنية الموسومة بإمارة آل عائض فهي أطول فترة لإمارات عسير المحلية نسبيًا مقارنة بغيرها حيث استمرت من 1249-1289هـ/1834-1873م -انظر الجدول رقم(1)-، والمتتبع للأحداث التاريخية لهذه الفترة يرى أن ثمة علاقة سياسية جمعت أمراء آل عائض بنجد، وتشير إليها بعض الكتب والدراسات التاريخية⁽¹⁶⁹⁾، وبالمقابل يغفل هاشم النعمي عن الإشارة إليها بتاتًا، ويعطي هاشم النعمي هذه الفترة الزمنية مساحة جيدة في ذكر جانب المقاومة العسيرية للوجود العثماني، أيضًا في عرض الأحداث ذات العلاقة بجانب المخلاف السليمان، وهنا تحيز واضح لفئة معينه في العرض التاريخي.

ويشير هاشم النعمي في تلك الفترة الزمنية إلى ثورة رجال ألمع ضد الأمير محمد بن عائض، وينسبه إلى عام 1258هـ/1842م⁽¹⁷⁰⁾، ولعله خطأ مطبعي، أو سهوًا وقع أثناء النقل؛ لأنه في هذا التاريخ لم يكن الأمير محمد بن عائض أميرًا على عسير؛ بل كانت فترة إمارة والده الأمير عائض بن مرعي، ويأتي في أحد المصادر بأن قيام هذه الثورة كان في سنة 1284هـ/1863م⁽¹⁷¹⁾، والأقرب أن قيامها كان سنة 1282هـ/1865م، كما أشارت الروايات المعاصرة لها⁽¹⁷²⁾.

ولعل أهم حدث تاريخي تزامن مع نهاية هذه الفترة هو حملة رديف باشا* سنة 1288هـ/1872م⁽¹⁷³⁾، التي يغطيها هاشم النعمي من دخول الحملة إلى عسير حتى عزله عن إمارتها لسوء معاملته⁽¹⁷⁴⁾، وتختلف بعض المراجع في نهاية رديف باشا عما أورده هاشم النعمي في كتابه؛ إذ ترجح أنه طعن من قبل سعيد بن عائض⁽¹⁷⁵⁾ أخ للأمير محمد بن عائض فضل متأثرًا بجراحه حتى مات في الشقيق*⁽¹⁷⁶⁾ قبل أن ينقل إلى تركيا⁽¹⁷⁷⁾.

ثم استمر من بعده الحكم العثماني في عسير لفترة زمنية تجاوزت خمسين عامًا، يغطيها هاشم النعمي بين الإيجاز والاستطراد أحيانًا، وذلك بتتبع الولاة العثمانيون والحديث عنهم في أسطر قليلة، حتى قيام ثورة الإدريسي 1326هـ/1908م⁽¹⁷⁸⁾، وإمارة آل عائض الثانية بعد الجلاء العثماني 1337-1338هـ/1918-1919م، وتسلمها للأمير حسن بن عائض⁽¹⁷⁹⁾، وما ترتب عليها من وقائع حتى طلائع جيوش الملك عبدالعزيز.

أما بداية دخول عسير تحت طاعة الملك عبدالعزيز فهي سنة 1338هـ/1919م -انظر الجدول رقم(1)-، وهو العام الذي وصلت فيه جيوش الملك عبدالعزيز إلى عسير⁽¹⁸⁰⁾، ويجنح هاشم

النعمي في تغطيته لهذه الفترة الزمنية للاختصار دون الخوض في أي تفاصيل، كما في موقعة حُجلا⁽¹⁸¹⁾، وطي بعض الأحداث المهمة كتفاصيل علاقة الملك عبد العزيز باليمن في عهد الإمام يحيى حميد الدين⁽¹⁸²⁾؛ والتي تزامنت فعلياً مع نفس الفترة الزمنية التي عمد هاشم النعمي على تغطيتها تاريخياً، كما يتناول هاشم النعمي موضوع الحرب التي وقعت بين الطرفين سنة 1352هـ/1934م⁽¹⁸³⁾، وجاء بالذكر لبعض المفاوضات ولكن على عجلة تاريخية؛ فلم يُوفَّها حقها من البحث التاريخي من حيث التوضيح لأسبابها، وأهم أحداثها، وما انطوت عليه من نتائج؛ مثل: مفاوضات أبها سنة 1352هـ/1934م⁽¹⁸⁴⁾.

وعند النظرة العامة في قراءة هاشم النعمي للفترات الزمنية السابقة نجد أنه في الفترة الزمنية الأخيرة ما بين 1340-1415هـ/1921-1996م - والتي واكبت العهد السعودي الحديث- يجنح بوضوح في اتجاهاته في الكتابة التاريخية عن الجانب السياسي والعسكري، لعقد المعاهدات والاتفاقيات التي لجأ إليها الملك عبدالعزيز من أجل التسوية بينه وبين الإمام الحسن الإدريسي وحقق الدماء، وعلى رأسها معاهدة مكة 1345هـ/1926م؛ والتي بموجبها أدخلت الأدارسة تحت حماية الملك عبدالعزيز⁽¹⁸⁵⁾. ومما يحسن ذكره هنا بأن هاشم النعمي يأتي بذكر تفاصيل هذه المعاهدة وكافة بنودها، كما تجدر الإشارة إلى أنه يكتفي بالتلميح في كلمات بسيطة لانقلاب الإدريسي على الوجود السعودي في جيزان⁽¹⁸⁶⁾؛ والذي يعرف في التاريخ بثورة الأدارسة التي نقض بها الحسن الإدريسي بنود معاهدة مكة، وانضم لإمام اليمن يحيى حميد الدين⁽¹⁸⁷⁾.

كذلك يجنح للجانب الإداري والتنموي وخاصة خلال الفترة ما بعد توحيد المملكة العربية السعودية 1351هـ/1932م، ولا خلاف في أن ذلك يأتي نتيجة الاستقرار الذي حل بالمنطقة، واستتباب أمنها بعد توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس، ومن ثم الدور الذي قام به مجموعة الأمراء الذين تولوا إمارة عسير لفترات زمنية متفاوتة طال بضعها وقصر الآخر؛ فاتجهت المنطقة قاطبة للنظر في الشؤون الإدارية والتنموية.

وعند النظرة الفاحصة للفترة الزمنية التي ركزت عليها كتابات هاشم النعمي من حيث دراسة الحدث التاريخي السياسي فإن التقسيم الزمني للأحداث قائم على دراسة الإمارات المحلية التي توالى على حكم عسير؛ سواء كانت تابعة للقوة المركزية في نجد، أو كانت حكومات مستقلة قامت نتيجة التصدع الجغرافي الكبير الذي حل بمنطقة عسير، والدولة السعودية الأولى عامة، نتيجة انهيارها على يد العثمانيين 1233هـ/1818م⁽¹⁸⁸⁾، وما مر بالمنطقة من أحداث حتى دخولها في تبعية الملك عبدالعزيز.

وفي باب التراجم -أيضاً- لم يلتزم هاشم النعمي هذه فترة المحددة حرفياً كما دونها في عنوان كتابه شذا العبير، بل يسبقها أحياناً، ويقدم تراجم طفيفة لشخصيات عاشت في القرن الثاني عشر الهجري الموافق الثامن عشر الميلادي⁽¹⁸⁹⁾ -انظر الجدول رقم(2)-، ولم يستدرك

ذلك أو يقدم له أي مبررات، ربما يعود لقلة عددهم فلم يرَ هاشم النعمي ضرورة للإشارة لذلك في عنوان الكتاب أو حتى مقدمته، وما برزوا فيه من العلم؛ فكان لهم الفضل على منطقة عسير وأبنائها، وارتباطهم الوثيق بها؛ فمن هنا كانت الحاجة لإيراد مثل هذه التراجم.

وبالمقابل لم يترجم هاشم النعمي لأي شخصية تنتمي من حيث الميلاد للقرن الخامس عشر الهجري الموافق للحادي والعشرين الميلادي، مع أن الفترة الزمنية المحددة عنده يدخل بها عقد ونصف من هذا القرن، ولا غرابة في ذلك لحدثة السن، والذي بالتأكيد لن تتجاوز أعمارهم خمسة عشر عامًا، فبذلك لا تنطبق عليهم شرط هاشم النعمي الذي حدده في عنوان الكتاب «من علماء وأدباء و مثقفي منطقة عسير».

وعند مقارنة أعداد التراجم حسب الفترات الزمنية يلفت الانتباه عدد من ترجم لهم في القرن الثاني عشر الهجري الموافق للثامن عشر الميلادي لا يتجاوز 8 شخصيات، وهو عدد قليل جدًا بالنسبة لأعداد التراجم في القرن الذي يليه، والتي تضاعفت تضاعفًا ملحوظًا، وربما يعود ذلك لأن القرن الثاني عشر لا يدخل ضمن الفترة الزمنية المحددة ما بين 1215-1415هـ/1800-1995م، إنما أورد هاشم النعمي هذه التراجم لأهميتها بالنسبة لمنطقة عسير؛ بينما بلغ عدد تراجم القرن الثالث عشر الهجري الموافق للتاسع عشر الميلادي 25 ترجمة، كما يلاحظ أن العدد تضاعف مقارنة بالقرن الثاني عشر إلا أنه لا يزال عددًا قليلًا جدًا أمام أعداد تراجم القرن الرابع عشر الهجري الموافق للعشرين الميلادي؛ والتي تزايدت بوضوح لتبلغ 113 ترجمة، وهنا تضاعفت أعداد التراجم إلى ما يتجاوز الأربع مرات-انظر الجدول رقم(2)-.

ويعود هذا التباين وكثره أعداد تراجم القرن الرابع عشر مقارنة بالقرنين الثاني والثالث عشر إلى المعاصرة؛ فهاشم النعمي بطبيعة عمله في القضاء تنقل في مدن وقرى متعددة استقر في بعضها فترة عمله، وبالمقابل يلتقي بعدد كبير من أعلام المنطقة؛ فأتاح له ذلك الحصول على معلومات عن تلك الشخصيات البارزة فيترجم لها، أو يطلب منها إرسال سيرتها الذاتية، وذلك حسب منهجه في جمع مادة التراجم، فبذلك اجتمعت لديه أعداد أكبر من تراجم معاصريه، فاضت بأربع أضعاف عن أعداد تراجم القرون التي قبلها، كما أن هاشم النعمي ترجم لشخصيات مجهولة الميلاد، ومن سياق الترجمة يتضح قدم الفترة الزمنية التي عاشت فيها؛ لكن من الصعوبة بمكان تحديد القرن الذي ولد به المترجم له⁽¹⁹⁰⁾.

أما التغطية المكانية فإن هاشم النعمي في مستهل مؤلفاته يبدأ بالحديث عن جغرافية منطقة عسير؛ ففي كتابه تاريخ عسير على سبيل المثال يبدأ بتغطية القرى والأودية والجبال التابعة لعسير -انظر الجدول رقم(3)-.

فيغطي ثمان قرى -فقط- بعناوين رئيسة ربما هي الأشهر والأكبر من حيث المساحة يبدأها بأبها⁽¹⁹¹⁾، وينتهي بتثليث⁽¹⁹²⁾، والملاحظ -هنا- أن هاشم النعمي عند ذكره للقرى المهمة يذكر

فترة تأسيسها، وإلى من يعود ذلك، وبالمقابل يغفل عن ذكر قريتي طبب والسقا بتناً مع تلك المجموعة من القرى المهمة في نظره، مع أنه يشير إلى أنها كانت حواضر لبعض الأمراء لفترات زمنية معينة⁽¹⁹³⁾، ثم يذكر تسعة أودية رئيسة ويشير فيها لكثير من القرى التابعة لها، ولا يكتفي بها -فقط-؛ بل يتجاوز ذلك إلى تعداد روافدها⁽¹⁹⁴⁾، ثم الجبال فيذكر سبعة منها مبيناً مواقعها وجغرافيتها⁽¹⁹⁵⁾.

ولا يغفل هاشم النعمي عن القبائل؛ فيذكر قبائل عسير السراة الأربع، وقبائل تهامة عسير، وكذلك قبائل قحطان، والقبائل الأخرى التابعة لها⁽¹⁹⁶⁾-انظر الجدول رقم (4)-.

ومما يدرج تحت مسمى التغطية المكانية ما يوضحه هاشم النعمي من المراكز ومناطق الإمارة في مختلف الحقب التاريخية خلال الفترة الزمنية المحددة، وانتقالها من قرية طبب حاضرة إمارة آل المتحمي إلى قرية السقا في فترة إمارة الأمير سعيد بن مسلط سنة 1237هـ/1821م، وأخيراً إلى مدينة أبها على يد الأمير علي بن مجثل أحد أمراء عسير في سنة 1242هـ/1826م⁽¹⁹⁷⁾، ومن ثم استمرارها حتى الوقت الحالي-انظر الجدول رقم (5)-.

وفي سياق الحديث عن التغطية المكانية يركز هاشم النعمي في مادته التاريخية جغرافياً على منطقة عسير وما جاورها، وما يتعلق بها من الأحداث التاريخية؛ ولكن لما كانت نظرتة للمكان المقيّد بمنطقة عسير نظرة شمولية فإنه كان كثير الخروج على ما قيد به نفسه من المكان عمداً إذا اضطر لذلك، بقصد إعطاء نظرة أكثر وضوحاً يكتمل عن طريقها الحدث التاريخي بصورة مترابطة متسلسلة العناصر، فكان يعتمد إلى الربط بين معطيات الخبر الواحد لتتضح فكرته أمام القارئ وإن تفرقت عناصره؛ متخطياً بذلك الحيز المكاني الذي رسمه لمادته التاريخية، وهو مدرك لذلك ويشير إليه في بعض الأحيان.

فمثلاً عندما أراد هاشم النعمي أن يكتب عن الوجود العثماني في عسير كحدث تاريخي مرتبط بالمكان استطراد ليوضح أسباب الوجود العثماني؟، ومن أين أتى؟ وكيف وصل لعسير؟ واستدرك ذلك بقوله: «ليس من شأن مؤلفي هذا التبسيط ذكر حوادث ما خرج عن نطاق عسير إلا فيما يدعو إليه السياق»⁽¹⁹⁸⁾، وهذا تفسير منطقي للاستطراد الذي أخرج هاشم النعمي عن النطاق المكاني لمنطقة عسير ليوضح للقارئ خط سير تلك الحملات المصرية الموجهة من قبل الدولة العثمانية لإسقاط الدولة السعودية الأولى 1226هـ/1811م⁽¹⁹⁹⁾ التي مرت بأماكن أخرى غير عسير ومتباعدة عنها مقارنة بمساحة الدولة، ولا يخفى أن هناك مبالغة أحياناً بالخروج عن المألوف في تجاوز الحيز المكاني قبل الخوض في أحداث الخبر التاريخي؛ فتجد أن هاشم النعمي يتحدث عن تقلص الحكم العثماني في مصر وثورة محمد علي باشا وموقف أهل مصر والممالك القديمة⁽²⁰⁰⁾.

والمقصود عند هاشم النعمي بنظرة عامة تغطية الأحداث التي لها علاقة مباشرة بمنطقة

عسير، وإن استدعى ذلك الخروج عن هذا النطاق؛ فإن هاشم النعمي لا يتوانى عن ذلك إن كان من شأنه توضيح الحدث التاريخي؛ فهو يخرج من حيز عسير للدرعية لأكثر من مرة في عام 1215هـ/1800م⁽²⁰¹⁾، وفي عام 1217هـ/1802م⁽²⁰²⁾، ليوضح علاقة المنطقة التاريخية بالدولة السعودية الأولى، ثم يخرج في حديثه مرة أخرى وعن عسير أيضاً للمخلاف السليماني في أغلب المواضع، وذلك لامتداد الأحداث التاريخية، والتي يتضح من خلالها أن علاقة منطقة عسير بالمخلاف السليماني علاقة لا تنفك في تلك الفترة الزمنية، من خلال تغطيته لجهود أمراء آل المتحامي في مد نفوذ الدولة السعودية لحيز مكاني يتجاوز منطقة عسير ليصل للمخلاف السليماني ومحاولة نشر الدعوة الإصلاحية هناك، أيضاً جنح لتجاوز المكان الجغرافي عندما أراد أن يوضح مقاومة الإمارة العسيرية للمد المصري العثماني في الحجاز عن طريق محاولة صد الحملات القادمة من القنفذة والطائف-وإن كان تجاوز في ذات الاستطراد ليذكر معلومات بعيدة جداً عن الحدث لو اقتصر عنها لن يؤثر على فهم الخبر المراد إيضاحه⁽²⁰³⁾، مساندة بذلك الدولة السعودية الأولى التابعة لها إدارياً⁽²⁰⁴⁾.

وفي إمارة محمد الإدريسي -أيضاً- يخرج هاشم النعمي عن الحيز المكاني في بيان علاقته بالمخلاف السليماني قبل علاقته بعسير⁽²⁰⁵⁾، وعلى عكس ذلك فإن هاشم النعمي لا يطبق مبدأه في الخروج عن الحيز المكاني في بعض الأحداث الأخرى مع لزوم الأمر لذلك أحياناً؛ فيشير إلى المفاوضات بين المملكة العربية السعودية واليمن إشارات طفيفة، ولا يذكر الخلفية التاريخية -كعاداته- لأسباب توتر العلاقات السعودية اليمنية، والتي كانت بؤار مشكلاتها تعود إلى محاولات الملك عبدالعزيز ضم عسير 1338هـ/1919م⁽²⁰⁶⁾.

أما التغطية المكانية من حيث مادة التراجم فإن هاشم النعمي يشترط أن يكون المترجم له تربطه علاقة بمنطقة عسير؛ فهو يترجم لمن هو خارج المملكة العربية السعودية إذا رأى ذلك مجدياً، ولكن بقلّة -انظر الجدول رقم (6)-، أورد ترجمة في حالة واحدة لشخصية⁽²⁰⁷⁾ من شنقيط⁽²⁰⁸⁾ بموريتانيا وفدت إلى المملكة واستقرت بعسير، والغريب أن هاشم النعمي إذ فتح المجال في ذلك يغفل ذكر شيوخه ممن هم خارج البلاد والترجمة لهم؛ أمثال: الشيخ الحاج الهندي⁽²⁰⁹⁾، كذلك الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي⁽²¹⁰⁾، وكرامة الله البخاري⁽²¹¹⁾، ولا شك أن لهم دوراً لا يمكن إغفاله في إحياء الكتابات والتدريس بمدرسة أبها النظامية، ومن المؤكد قد تخرّج على أيديهم عدد كبير.

كما شملت مادة التراجم عند هاشم النعمي شخصيات من مناطق متفرقة من أرجاء المملكة العربية السعودية ممن وفدت إلى عسير بالتأكيد-انظر الجدول رقم (7)-، حيث بلغ عدد التراجم 155 ترجمة، حظيت المنطقة العسيرية باهتمام ملحوظ، فقد بلغت عدد الشخصيات التي تنتمي إليها وترجم لها 112، ولا عجب في تركيزه على تراجم أهالي عسير فإن ذلك يأتي

منسجماً مع نهجه في تدوين التاريخ المحلي.

ويخرج عن الحيز المكاني إذا ما دعت الحاجة لذلك، فيترجم لشخصيات من جيزان بلغت 11 ترجمة، ويعد هذا العدد زهيداً جداً، ولا يقارن بتراجم المنطقة العسيرية التي تضاعفت عنه بعشر مرات، كما ترجم لشخصيات من القصيم⁽²¹²⁾، والباحة⁽²¹³⁾، ورنية⁽²¹⁴⁾، ومناطق أخرى مختلفة إلا أن أعداد التراجم فيها لا تذكر أمام المنطقة الأم التي عني هاشم النعمي بالكتابة عنها إن صح إدراجها تحت هذا المسمى-انظر الجدول رقم(7)-.

أما منطقة عسير خاصة والتي غلبت عدد ترجمات شخصياتهم على بقية الترجمات ممن تنتمي إلى مناطق أخرى خارج عسير؛ حيث بلغت 112 ترجمة؛ فتختص مدينة أبها بأكثر عدد من هذه التراجم حيث بلغت 57 ترجمة كما تحتل رجال ألمع المرتبة الثانية بمختلف القرى التابعة لها سواء رجال أم عثالف، وحتى غيرها حيث بلغت 29 ترجمة، ولا غرابة في تركيزه على أبها ورجال ألمع. لأن ارتفاع عدد التراجم في هاتين المدينتين دون غيرها يرتبط بكونها أكثر المناطق يوجد بها علماء ومثقفين، ومن جانب آخر فقد كان هاشم النعمي قريباً منها، حيث عاش فيها، وأمضى فيها مراحل مهمة من حياته خلال عمله الرسمي ساهم ذلك في معرفته لرجالها وعاشريهم عن قرب؛ لكن الغريب أن محایل عسير بلغت 4 تراجم -فقط- انظر الجدول رقم(8)، مع أنه عمل بها معلماً⁽²¹⁵⁾، ثم قاضياً⁽²¹⁶⁾ لفترة لا تقل عن عشر سنوات.

وفي مدن متفرقة من منطقة عسير تفاوتت أعداد التراجم فيها بين الترجمة الواحدة والترجمتين؛ مثل: تثليث، وباللحمر⁽²¹⁷⁾، وباللسمر⁽²¹⁸⁾، وغيرها من المدن التابعة إدارياً لمنطقة عسير بلغت جميعها 20 ترجمة -انظر الجدول رقم(8)، وبالمقابل هناك من الشخصيات التي ترجم لها هاشم النعمي أوردتها مبهمه من حيث مكان الميلاد؛ فليس من السهولة تحديد مكان شخصيات التراجم بدقة.

ومن الملحوظ من خلال دراسة التغطية الزمانية والمكانية للكتابة التاريخية عند هاشم النعمي أنه لم يكن يطوي التاريخ عمداً؛ بل كان يشير إلى أغلب الأحداث التاريخية ذات العلاقة المباشرة بعسير وأمرائها، إلا أنه يأتي ذلك باختصار؛ مما قد يخل بإيضاح النتيجة التاريخية، ولا خلاف في كونها فترة زمنية مختلفة في المعطيات مهمة في النتائج، وبالمقابل تلحظ جنوح هاشم النعمي في سرده التاريخي أحياناً للإسهاب في أحداث المخلاف السليمانى، وكأنه يتحدث عن تاريخه وليس تاريخ عسير؛ فهاشم النعمي إذ جعل مؤلفاته تختص بتاريخ عسير، وبذلك جعلها مطلقة من حيث الزمان والمكان؛ فمن باب أولى ذكر الأحداث المرتبطة بعسير من جميع أطرافها والإشارة لها، وهنا يسجل هاشم النعمي نوعاً من التحيز الكامن للمخلاف السليمانى بوجه عام، وللأشراف على وجه الخصوص ربما يعود ذلك لما يربطه بالمخلاف السليمانى من روابط القرابة والنسب.

كما يتضح أن هاشم النعمي باحثٌ جغرافي إلى جانب كونه باحثاً تاريخياً؛ فهو يعني بالتعريف بالمدن والقرى والجبال والأودية عناية ملحوظة، مراعيًا فيها توضيح مواقعها الجغرافية، ومسافتها بالكيلومتر أحياناً؛ بل ويحظى باهتمام من قبل الإمارة في تعزيز ذلك⁽²¹⁹⁾. كانت تغطية هاشم النعمي تختلف وتتباين من حيث تنوع المادة العلمية، والاتجاهات في الكتابة التاريخية، كذلك عدد من ترجم لهم في كتاب شذا العبير وملحقه كلما اقترب من التأريخ والكتابة للفترة الزمنية التي عاصرها، ويعود ذلك وبلا شك لفاعليّة المتغيرات التي طرأت على عسير في تلك الفترة، إضافة لمعاصرته للحيز الزمني، وكونه شاهد عيان على كثير من أحداثه، وكذلك مكوثه في الحيز المكاني وتنقله في أرجائه؛ سواء للعمل، أو البحث التاريخي والجغرافي أحياناً؛ كل ذلك كان له دور بارز في تغذية هذا التباين ليظهر بوضوح أمام القارئ لمؤلفات هاشم النعمي.

الخاتمة والتوصيات

برزت جهود هاشم النعمي في الكتابة التاريخية كمؤرخ محلي أعمل قلمه في تدوين تاريخ منطقة عسير وجغرافيتها وأعلامها، وقد صُنّف ضمن الشخصيات التاريخية التي شاركت في حفظ تاريخ منطقة عسير بمؤلفات وكتابات متنوعة، ويمكن القول: أن الدراسة ناقشت العديد من النقاط، ومن ثم خلصت إلى عدد من النتائج، وهي الآتي:

- أُلقت هذه الدراسة الضوء على جميع مؤلفات هاشم النعمي المطبوعة والمخطوطة، وأشارت إلى تنوعها، كما عرضت المحتوى الذي ناقشته المؤلفات.
- قارنت الدراسة بين كتاب رحلة بين أبها وجُرش المكتوب بالآلة الكاتبة وهو من كتب هاشم النعمي غير المنشورة، وبين كتابه سلسلة هذه بلادنا أبها المطبوع من قبل رعاية الشباب، وخلصت إلى أن الكتابين في الأصل كتاب واحد قدّم لرعاية الشباب تحت مسمى رحلة بين أبها وجُرش ومن ثم عدل اسمه إلى سلسلة هذه بلادنا أبها.
- بينت الدراسة أن هاشمًا وإن كان تركيزه الكتابي على تغطية الأحداث التي لها علاقة مباشرة بتاريخ منطقة عسير فإنه حين يستدعي ذلك الخروج عن ذلك النطاق لا يتوانى عمّا من شأنه توضيح الحدث التاريخي من خلال ربط الموضوع بموقع الحدث سواء في نجد، أو الحجاز، أو المخلاف السليماني، أو غيرها.
- كشفت الدراسة اهتمام هاشم النعمي بالجوانب الجغرافية، والتراجم، وتوظيفها في خدمة تاريخ المنطقة.
- حفظت الدراسة لهاشم النعمي دوره الريادي في كتابه تاريخ منطقة عسير، وجغرافيتها، وتراجمها.
- توصي الدراسة بتوجيه الباحثين لدراسة الشخصيات التاريخية، وإبراز جهودهم في الكتابات التاريخية.
- توصي الدراسة القائمين على مكتبة الشيخ هاشم النعمي بإخراج المخطوطات التي بحوزتهم للباحثين والباحثات للإفادة منها في دراساتهم العلمية، والعمل على طباعتها وإخراجها للنور.

الجداول

جدول رقم (1).

الفترة التي شملتها المؤلفات	التقسيم الزمني عند هاشم النعمي	
غير محددة	عصر ما قبل الميلاد والعصر الجاهلي	1
10هـ/631م	صدر الإسلام	2
1215-1233هـ/1800-1818م	إمارة آل المتحمي	3
1233-1238هـ/1818-1823م	إمارة الحسن الحازمي، والحكم العثماني المصري	4
1238-1242هـ/1823-1826م	إمارة الأمير سعيد بن مسلط	5
1242-1249هـ/1826-1834م	إمارة الأمير علي بن مجثل	6
1249-1289هـ/1834-1873م	إمارة آل عائض	7
1289-1337هـ/1872-1918م	الحكم العثماني	8
1337-1338هـ/1918-1919م	إمارة آل عائض الثانية	9
1338-1419هـ/1919-1999م	حكم الملك عبدالعزيز ومن تولى الإمارة	10

جدول رقم (2).

عدد التراجم	القرن الزمني	
8	القرن الثاني عشر	1
25	القرن الثالث عشر	2
113	القرن الرابع عشر	3

جدول رقم (3).

العدد	نوعية المكان	
8	القرى التابعة لعسير	1
9	الأودية	2
7	الجبال	3

جدول رقم (4).

العدد	القبائل في منطقة عسير	
4	قبائل عسير السراة	١
9	قبائل تهامة عسير	٢
15	قبائل قحطان والتابعة لها	٥

جدول رقم (5).

مركزها	مراكز الإمارة	
طبيب	إمارة آل المتحمي.	١
السقا	إمارة الأمير سعيد بن مسلط.	٢
أبها	من إمارة الأمير علي بن مجثل حتى الوقت الحاضر.	٣

جدول رقم (6).

عدد التراجم	التراجم حسب البلد	
جميع التراجم	المملكة العربية السعودية	١
ترجمة واحدة	شنقيط بـموريتانيا	٢

جدول رقم (7).

عدد التراجم	التراجم حسب مناطق ومدن المملكة	
112	عسير	١
11	جازان	٢
5	الباحة	٣
3	النماص	٤
1	رنية	٥
3	الرياض	٦
5	القصيم	٧
1	الزلفي	٨
1	المدينة المنورة	٩
1	وادي الدواسر	١٠

جدول رقم (8).

عدد التراجم	التراجم حسب منطقة عسير	
57	أبها	١
29	رجال ألمع	٢
4	محايل عسير	٣
20	قرى أخرى متفرقة	٤

1. هو: هاشم بن سعيد بن علي النعمي، ولد سنة 1340هـ/1921م، نشأ في قرية العُكاس في أبها، وينتمي لأسرة علمية، فأخذ على يد والده العلوم الشرعية، ثم انتقل للمعالملة -الكتاتيب- في القرية فدرس القرآن الكريم، ثم رحل إلى مكة المكرمة طلباً للعلم، وتخصص في علم القضاء على يد الشيخ عبدالله الوابل. وقد تقلد عدد من المهام الرسمية؛ حيث عمل معلماً في المدرسة الابتدائية في أبها، ثم قاضياً في رجال ألمع، ومحاميل عسير، وله عدد من المؤلفات، والمشاركات الثقافية والعلمية. توفي في الثاني من ذي الحجة سنة 1431هـ/2010م، راجع: النعمي، هاشم بن سعيد: شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير في الفترة ما بين 1215-1415هـ د ط، منشورات نادي أبها الأدبي، 1415هـ/1994م، ص380؛ وحفيظة النفوس الخاصة بالشيخ هاشم النعمي، صورة أمدني بها ابنه الأستاذ: أحمد بن هاشم النعمي؛ والأرشيف الشفوي المحفوظ في دار الملك عبد العزيز، لقاء مسجل أجرته الدارة مع المؤرخ هاشم النعمي، يوم الاثنين، بتاريخ 1425/6/2هـ-19/7/2004م؛ وصك رقم 6/155، صك حصر ورثة، صادر بتاريخ 1431/12/17هـ-2010/11/23م، صورة أمد الباحثين بها الأستاذ أحمد بن هاشم النعمي.
2. الوزان، د. فيصل عادل: دليل البحث التاريخي- خطوات الكتابة ومهارات جمع المادة، ط1، شركة دار المرقاب، 1438هـ/2016م، ص117.
3. \ديترمان، يورك ماتياس: كتابة التاريخ في المملكة العربية السعودية العولمة والدولة في الشرق الأوسط، ترجمة وتعليق عبدالله بن إبراهيم العسكر، ط1، دار جداول، 1436هـ/2015م، ص102،
4. عسير: تقع جنوب غرب المملكة العربية السعودية، تقدر مساحتها 80 ألف كيلو متر مربع، وتنقسم من الناحية الجغرافية لثلاث تقسيمات جغرافية رئيسة، وهي: سلسلة جبال السروات، والهضبة الشرقية، وتهامة عسير، وتختلف ظروفها المناخية تبعاً لها. راجع: الحربي، علي بن إبراهيم بن ناصر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية- منطقة عسير، د ط، د ن، 1417هـ/1997م، 20/1، 21، 22.
5. ديترمان، كتابة التاريخ في المملكة، ص102.
- (6) هو: الحسن بن علي بن محمد الحفظي، ولد بقرية رُجال من بلاد رجال ألمع سنة 1345هـ/1926م، نشأ وترعرع في بين علم، وفقه، وأدب، تلقى علومه الشرعية على يد الشيخ العالم القاضي إبراهيم بن زين العابدين الحفظي، التحق بالتعليم النظامي سنة 1359هـ/1940م في بلدته، بدأ عمله الوظيفي مدرساً بمحاميل، فمديراً، ومرشداً طلابياً، وقد كان أديباً، وشاعراً، ومؤرخاً

- له عدد من المؤلفات. راجع: علي بن الحسن الحفظي: الحسن بن علي الحفظي الخطيب، المؤرخ، الأديب (حياته- وآثاره) بإيجاز، محاضرة مخطوطة قدمت للنادي الأدبي بأبها بمناسبة تكريم والده بتاريخ 26 / 10 / 1418هـ - 23 / 2 / 1998م، مكتبة الأستاذ علي الحفظي، ولدى الباحثين نسخة من المحاضرة، ص68.
6. مقابلة شخصية، الأستاذ أحمد بن هاشم النعمي، في منزله، يوم الأحد، 16 ذي القعدة 1439هـ / 29 يوليو 2018م.
7. (مقابلة شخصية، الأستاذ أحمد بن هاشم النعمي، في منزله، يوم الثلاثاء، 5 شوال 1439هـ / 15 يونيو 2018م.
8. (النعمي، هاشم بن سعيد: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ط2، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1419هـ / 1999م، هامش رقم (1)، ص 339.
9. النعمي، تاريخ عسير، ص376.
10. النعمي، تاريخ عسير، ص369.
11. حفيظة النفوس.
12. الأرشيف الشفوي المحفوظ في دار الملك عبدالعزيز: لقاء مسجل أجرته الدارة مع المؤرخ هاشم النعمي، يوم الأحد، بتاريخ 14 / 11 / 1417هـ - 23 / 3 / 1997م.
13. لقاء الدارة، بتاريخ 2 / 6 / 1425هـ.
14. أحمد بن عبد الله بن خنين: لقاء العدد، مع فضيلة الشيخ هاشم بن سعيد بن علي النعمي، مجلة العدل، ع28، شوال 1426هـ / 2005م.
15. النعمي، شذا العبير، ص380.
16. أبو داهش، عبدالله بن محمد: الحركة العلمية والأدبية بمنطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز، ط1، مطابع الجنوب، 1421هـ / 2000م، ص74.
17. النعمي، تاريخ عسير، قائمة المصادر والمراجع، ثانياً: المقابلات الشخصية، رقم6، ص399.
18. النعمي، تاريخ عسير، ص16، 20، 134، 136، وصفحات أخرى متفرقة.
19. هو: عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الحفظي، من علماء رجال برجال ألمع، عرف بحسن أخلاقه، وهو أديب وينظم الشعر، توفي سنة 1257هـ / 1841م. راجع: الضمدي، العلامة المؤرخ الحسن بن أحمد بن عبدالله: عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق عبدالحميد بن صالح آل أعوج سبر، ط1، مكتبة الجيل الجديد، 1434هـ / 2013م، ص384، 389.
20. النعمي، تاريخ عسير، ص141، 143، 147، 149، وصفحات أخرى متفرقة.

21. هو: محمد بن أحمد العقيلي، ولد بمدينة صيبا سنة 1336هـ/1916م، تلقى تعليمه على يد والده، ثم التحق بمجالس العلم، وتقلد عددا من الوظائف، أسس النادي الأدبي في جازان، وتولى رئاسته إلى سنة 1400هـ/1979م، ألف كثيرا من الكتب، توفي سنة 1423هـ/2003م. راجع: الحازمي، حجاب يحيى: من أعلام منطقة جازان، ط1، الانتشار العربي، 1438هـ/2017م، ص152، 202.
22. النعمي، تاريخ عسير، ص11.
23. ديتزمان، كتابة التاريخ في المملكة، ص103.
24. هو: الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، ولد عام 1354هـ/1935م، في رجال ألمع، ونشأ تحت رعاية والده عواض بن صواب، وكان والده فقيهاً، درس في كتاب القرية، وبدأ حياته الوظيفية جندياً في العسكرية في جازان، إلا أنه كان طموحاً فالتحق بكتاب الشيخ حسين العماري؛ فأتّم على يده القرآن الكريم، ثم واصل تحصيله، وشارك في الكثير من المؤتمرات المحلية والعربية، وله عدد من المؤلفات، راجع: النعمي، شذا العبير، ص 109، 110.
25. رواية شفهية اتصال هاتفي، الدكتور زاهر الألمعي، يوم الاثنين، تاريخ 13 رمضان 1439هـ 28 مايو 2018م.
26. النعمي، تاريخ عسير، ص9.
27. النعمي، تاريخ عسير، ص10.
28. خطاب سري، رقم 4/65/س، من رئيس اللجنة العلمية د/ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الداود إلى الشيخ هاشم بن سعيد النعمي، بشأن ملحوظات اللجنة العلمية على كتاب تاريخ عسير بعد ترشيحه لإعادة طباعته بمناسبة الاحتفالات بالملئية، بتاريخ 1417/12/20هـ- 1997/4/27م، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.
29. خطاب سابق، بشأن ملحوظات اللجنة العلمية على كتاب تاريخ عسير.
30. ومن جنح إلى ذلك من المؤرخين فؤاد حمزة بقوله: «فلا يستبعد أن يكون لبلاد «عسير» نصيب من اسمها نظراً لوعورتها وصعوبتها». راجع: حمزة، فؤاد: في بلاد عسير، ط2، مكتبة النصر الحديثة، 1388هـ/1968م، ص90.
31. النعمي، تاريخ عسير، ص 16، 18.
32. جرش: بضم الجيم وفتح الراء، وتُلفظ كذلك بالفتح، هي موقع مدينة أثرية شرق شمال أحد رفيدة بجانب جبل حمومة الذي كان يُعرف سابقاً بجبل شكر، راجع: الحربي، المعجم الجغرافي، 372/1.
33. الدرعية: بكسر الدال، نسبة إلى الدروع، وهم بطن من بطون بني حنيفة، تقع شمال غرب الرياض، يشقها وادي حنيفة، والدرعية بلاد زراعية كثيرة النخل، كانت ركيزة خير ومدينة

- حضارة وعمران. راجع: بن خميس، عبدالله بن محمد: المعجم الجغرافي في المملكة العربية السعودية معجم الإمامة، ط1، د ن، 1398هـ/1978م، 416/2، 424.
34. هو: محمد بن عامر أبو نقطة؛ تسنم إمارة عسير عندما سافر للدرعية سنة 1215هـ/1800م، عُرف عنه شدة تدينه، كان متشبعًا بمبادئ الدعوة الإصلاحية فأقام الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ميزه رجاحة عقله وحنكته، طبق كثيرا من الأعمال الإدارية، والعسكرية، إلا أن فترة حكمه لم تدم أكثر من عامين؛ حيث توفي سنة 1217هـ/1802م في رنية، بعدما أصيب بمرض الجدري. راجع: بن مسفر، عبدالله علي: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، د ط، مؤسسة الرسالة، د ت، ص35؛ وآل فائع، أحمد بن يحيى: دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها -1215 1233هـ - / 1800 1818م، ط1، مطابع الحميضي، 1427هـ/2006م، ص147، 160.
35. هو: عبد الوهاب بن عامر المتحمي، تسنم إمارة عسير بعد وفاة أخيه الأمير محمد 1217هـ/1802م وتمت مبايعته في طبب مركز إمارة عسير، تمتع بالحكمة، والدهاء العسكري، ووصف بالتواضع، وعُرف عنه القيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كذلك اشتهر بإخلاصه الشديد للدعوة الإصلاحية ولأئمة الدرعية، راجع: بن مسفر، السراج المنير، ص35؛ وآل فائع، دور آل المتحمي، ص165، 167.
36. أبو عريش: بفتح العين، وهي من أشهر مدن المخلاف السليمانى، تقع شرق جازان وتبعد عنها مسافة ثلاثين كيلا، كانت في القرن الثاني عشر والثالث عشر حضارة المقاطعة، أول من اختطها جد آل الحكمي وابتنى بها عريشًا فعُرفت به، ولا تزال عامرة حتى الوقت الحاضر. راجع: العقيلي، محمد أحمد: المعجم الجغرافي للبلاد السعودية مقاطعة جازان المخلاف السليمانى، د ط، دار الإمامة، 1389هـ/1969م، 48/1، 49.
37. هو: حمود بن محمد بن أحمد بن خيرات الحسنى، ولد سنة 1170هـ/1856م، لقب بأبو مسمار لمسمار وقع في رقبتة في إحدى المعارك الحربية، تولى إمارة منطقة جازان وما جاورها من منطقة عسير 1233هـ/1818م، توفي في الملاحة بني مالك من عسير وهو يقاتل العثمانيون. راجع: الشعفي، أحمد محمد أحمد، لألى الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، ط1، د ن، 1412هـ/1991م، ص130.
38. هو: محمد علي بن إبراهيم آغا، المعروف بالكبير، مؤسس آخر دولة ملكية في مصر، وهو الباني الأصل، ولد في قوله، نشأ أُمياً فتعلم القراءة متأخراً، تولى ولاية مصر 1220هـ/1805م، ثم استخدمته الدولة العثمانية في حملاتها للقضاء على الدولة السعودية الأولى، توفي في الإسكندرية. راجع: الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، دار العلم للملايين، 1423هـ/2002م، 299/6.

39. هو: طامي بن شعيب المتحمي، من أبناء عمومة الأمير عبدالوهاب، وكان مساعدًا له طوال فترة إمارته، قاد العديد من الحملات العسكرية لنشر الدعوة الإصلاحية، تميز بمهارات وقدرات عسكرية فذة، كان محبًا للعلماء، تسنم إمارة عسير بعد مقتل الأمير عبدالوهاب في معركة بيش 1224هـ/1809م، استمرت فترة إمارته ما بين 1224-1230هـ/1809-1814م، ثم أسر وسلّم لقوات محمد علي، ومن ثم رُحِّل للحجاز. راجع: بن مسفر، السراج المنير، ص71؛ وآل فائع، دور آل المتحمي، ص247.

40. مسلية: بكسر الميم وسكون السين، وهي قرية في وادي بيش، راجع: العقيلي، المعجم الجغرافي، 207/1.

41. هو: محمد بن أحمد المتحمي، يعتبر آخر أمراء المتاحمة الذين تعاقبوا على إمارة عسير في الدور السعودي الأول، تسنم إمارة عسير 1230-1233هـ/1814-1818م، توالى كثير من الأحداث السياسية على منطقة عسير في هذه الفترة على قصرها إلا أنها تعد من أصعبها، عرف بالشجاعة حتى لقب بالجزار، تم أسرة بعد حصار طبب وترحيله وسجنه بالقاهرة. راجع: بن مسفر، السراج المنير، ص75؛ وآل فائع، دور آل المتحمي، ص295، 296.

42. هو: الأمير سعيد بن مسلط، من قبيلة بني مغيد، لم تتحدث المصادر عن نشأته بوضوح؛ بل اكتفت بذكر بعض الصفات الخلقية والخلقية، كما عُرف بالذكاء والحكمة، استطاع أن ينقل قاعدة عسير من طبب إلى قريته السُّقا، وله بعض الإصلاحات الداخلية، توفي إثر مرض أصيب به سنة 1242هـ/1826م. راجع: بن مسفر، السراج المنير، ص79، 80؛ وآل قطب، علي عوض: الأمراء اليزيديون عسير... تاريخ لم يكتب، ط1، جداول، 1437هـ/2015م، ص249، 261.

43. هو: الأمير علي بن مجثل، لم تشر المصادر إلى مولده ونشأته كثيرًا، إلا أنه عُرف في بعضها بابن ترابة، كان هذا الأمير من المخضرمين الذين أدركوا دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقدموها إلى عسير، تسنم إمارة عسير بعد الأمير سعيد بن مسلط إلى أن توفي سنة 1249هـ/1834م، وقد كان على قدر كبير من التدين، متسامحًا من الناحية العسكرية والدينية، راجع: بن مسفر، السراج المنير، ص81، 82؛ وآل قطب، الأمراء اليزيديون، ص329، 344.

44. هو: رديف باشا، لم يتوصل الباحثين لمعلومات دقيقة حول مولده ونشأته، غير أنه كان قائد حملة العثمانيين على عسير سنة 1288هـ/1872م، التي تمكنت من إسقاط إمارة محمد بن عائض، اتخذ من أبها قاعدة له، كان عنيذًا جبارًا سيئ الخلق مع العسيريين. راجع: النعمي، هاشم بن سعيد بن علي: موجز إمارة منطقة عسير، مخطوط، ورقة رقم 3، مكتبة هاشم النعمي، ولدى الباحثين نسخة.

45. النعمي، تاريخ عسير، ص286.

46. هو: خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود، أمير منطقة عسير منذ تاريخ 1391/2/23هـ/ 1971/4/18م، واستمر في إمارة عسير حتى صدور المرسوم الملكي بنقله لإمارة مكة المكرمة بتاريخ الأربعاء 29 ربيع الآخر 1428هـ/ 16 مايو 2007م، راجع: النعمي، موجز إمارة منطقة عسير، ورقة رقم 11، وصحيفة الرياض، العدد 14206، بتاريخ الخميس 30 ربيع الآخر 1428هـ - 17 مايو 2007م.

47. هو: الأمير فيصل بن بندر، ولد في الرياض سنة 1365هـ/ 1945م، التحق بمعهد العاصمة النموذجي، ثم التحق بجامعة الملك سعود فتخرج من كلية الآداب، بدأ حياته الوظيفية في سنة 1390هـ/ 1970م، ومن ثم عُيِّنَ وكيلاً لإمارة عسير سنة 1398هـ/ 1977م، ثم رُقِّيَ إلى المرتبة الممتازة سنة 1401هـ/ 1981م. راجع: النعمي، تاريخ عسير، ص 393.

48. النعمي، شذا العبير، ص 7.

49. نادي أبها الأدبي: تقرير اللجنة المكلفة بقراءة كتاب الشيخ هاشم النعمي «شذا العبير»، نسخة مكتوبة بالآلة الكاتبة غير منشورة، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين نسخة من هذا التقرير.

50. خطاب رقم 47، من رئيس نادي أبها الأدبي محمد عبدالله الحميد إلى الشيخ هاشم بن سعيد النعمي بشأن الدراسة التي أصدرتها اللجنة المكلفة بقراءة شذا العبير، بتاريخ 1415/2/3هـ- 1994/7/11م، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.

51. خطاب عدد 122، من الشيخ هاشم النعمي إلى سعادة مدير نادي أبها الأدبي بشأن تسليم النسخة المعدلة من كتاب شذا العبير وفق ملحوظات اللجنة بتاريخ 1415/4/10هـ- 1994/9/15م، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.

52. خطاب عدد 207، من رئيس نادي أبها الأدبي محمد بن عبدالله الحميد إلى سعادة مدير فرع إدارة المطبوعات بأبها بشأن إرفاق كتاب شذا العبير بعد اعتماد طباعته من قبل النادي، بتاريخ 1415/5/13هـ- 1994/10/17م، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.

53

53. خطاب من الشيخ هاشم النعمي إلى الأستاذ الحسن الحفظي بشأن إرسال سيرته الذاتية ليرفقاها إلى كتابه، بتاريخ 1401/4/14هـ- 1981/2/18م، مكتبة الأستاذ على الحسن الحفظي، ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.

54. هو: أحمد بن محمد بن علي الترابي، ولد في أبها سنة 1365هـ/ 1945م، تلقى تعليمه في أبها، ثم التحق بالمعهد الصحي بالرياض وعمل في مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية ثم في خميس مشيط، ومن ثم انتقل إلى الشؤون الصحية في أبها، وله بعض من النتاج الفكري

وإسهامات صحفية. راجع: النعمي، هاشم بن سعيد: التراجم الملحق بالطبعة الثانية من كتاب شذا العبير، مكتوب بالكمبيوتر غير منشور، ورقة رقم 9، مكتبة هاشم النعمي، ويوجد لدى الباحثين نسخة.

55. خطاب من أحمد محمد الترابي إلى الشيخ هاشم النعمي بشأن الرد على طلب إرسال سيرته الذاتية، بتاريخ 1401/5/1هـ - 1981/3/7م، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب. ومع ذلك لم يصف هاشم النعمي ترجمته إلا في التراجم الملحق بالطبعة الثانية من شذا العبير.

56. لنعمي، شذا العبير، هامش رقم (1)، ص 147.

57. النعمي، شذا العبير، ص 7.

58. النعمي، شذا العبير، ص 8.

59. النعمي، شذا العبير، ص 7.

60. النعمي، شذا العبير، ص 8.

61. خطاب من رئيس نادي أبها الأدبي محمد عبدالله الحميد إلى من يهمله الأمر بشأن الموافقة على قيام الشيخ هاشم النعمي بطباعة كتابه الجزء الأول من شذا العبير، بتاريخ 1427/4/10هـ - 2006/5/8م، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.

62. النعمي، التراجم الملحق، ورقة رقم 1.

63. خطاب من الشيخ هاشم النعمي، إلى سعادة مدير النشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب الأستاذ الأديب عبدالرحمن محمد العليق بشأن الرد على خطاب رعاية الشباب حول تأخير تسليم النسخ المطلوبة، بدون تاريخ، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.

64. خطاب رقم 1684/1، من مدير المكتب الرئيس لرعاية الشباب أحمد بن يحيى الفائز إلى مدير النشاطات الثقافية بالرئاسة بشأن إرفاق نسخة من كتاب هذه بلادنا رحلة بين أبها وجرش للشيخ هاشم النعمي، بتاريخ 1412/7/1هـ - 1992/1/5م، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.

65. خطاب رقم 112، من الشيخ هاشم النعمي إلى سعادة مدير عام النشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب الأستاذ عبدالرحمن محمد العليق بشأن الرد على ملاحظات رعاية الشباب على الكتاب، بتاريخ 1414/5/4هـ - 1993/10/19م، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.

66. لقاء الدارة بتاريخ 1417/11/14هـ.

67. لقاء مجلة العدل، ربيع الآخر 1425هـ / 2004م؛ ولقاء مجلة العدل، شوال 1426هـ /

68. النعمي، تاريخ عسير، هامش رقم (3)، ص21.
69. النعمي، تاريخ عسير، قائمة المصادر والمراجع، أولاً: المخطوطات، رقم12، ص398.
70. النعمي، هاشم بن سعيد: رحلة بين أبها وجرش، مكتوب بالآلة الكتابة، غير منشور، نسخة محفوظة في مكتبة الدكتور علي عوض آل قطب. نسخة أمدني بها الدكتور أحمد آل فائع، ورقة رقم6.
71. خطاب سابق، بشأن الرد على خطاب رعاية الشباب حول تأخير تسليم النسخ المطلوبة.
72. خطاب سابق، بشأن الرد على خطاب رعاية الشباب حول تأخير تسليم النسخ المطلوبة.
73. النعمي، هاشم بن سعيد: سلسلة هذه بلادنا أبها، ط1، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، 1416هـ/1996م، ص11.
74. النعمي، هذه بلادنا، ص15.
75. النعمي، هذه بلادنا، ص50.
76. النعمي، هذه بلادنا، ص56.
77. النعمي، هذه بلادنا، ص57.
78. النعمي، هذه بلادنا، ص79.
79. النعمي، هذه بلادنا، ص80.
80. النعمي، هذه بلادنا، ص83، 84.
81. النعمي، هذه بلادنا، ص84.
82. رجال ألمع: تقع بلاد ألمع إلى الغرب من بلاد قبيلة عسير، وقد غلبت على ألمع بتسميتها برجال ألمع، راجع: حمزة، في بلاد عسير، ص151.
83. رجال: اسم لبلدة قديمة تقع أعلى وادي كسان، وهي أقدم بلدة في رجال ألمع، تمتاز مبانيها بالأدوار العالية، واشتهر أهلها بالعلم والفضل. راجع: الحربي، المعجم الجغرافي، 708/2.
84. عثالف: بفتح أوله وثانيه وكسر ثالثه، وهي قرية من قرى آل الحفظي بمحافظة رجال ألمع. راجع: الحربي، المعجم الجغرافي، 1137/3.
85. النعمي، هذه بلادنا، ص85.
86. النعمي، هذه بلادنا، ص91.
87. النعمي، هذه بلادنا، ص93.
88. النعمي، هذه بلادنا، ص107.
89. النعمي، هذه بلادنا، ص114، 128.

90. النعمي، هذه بلادنا، ص 131، 140.
91. النعمي، هذه بلادنا، ص 145.
92. النعمي، هذه بلادنا، ص 145.
93. النعمي، هذه بلادنا، ص 148، 162.
94. النعمي، هذه بلادنا، ص 165، 168.
95. النعمي، موجز إمارة منطقة عسير، ورقة رقم 11.
96. النعمي، موجز إمارة منطقة عسير، ورقة رقم 1.
97. النعمي، موجز إمارة منطقة عسير، ورقة رقم 11.
98. النعمي، تاريخ عسير، قائمة المصادر والمراجع، أولاً: المخطوطات، رقم 14، ص 398.
99. النعمي، هاشم بن سعيد: كنوز أهملها التاريخ، مخطوط، نسخة محفوظة في مكتبة هاشم النعمي، ولدى الباحثين نسخة منه، ورقة رقم 1.
100. هو: أحمد إبراهيم الغزاوي، ولد في مكة 1318هـ/1900م، تلقى علومه بالمدارس الأهلية كالصولتية وغيرها، عمل في عدة وظائف، حاز على لقب شاعر الملك عبدالعزيز، عُين وزير مفوض من الدرجة الأولى 1373هـ/1953م، رأس تحرير عدد من الجرائد منها صوت الحجاز، وله عدد من المؤلفات صدرت بعد وفاته 1401هـ/1981م. راجع: يوسف، محمد خير رمضان: تتمة الأعلام للزركلي وفيات 1396-1415هـ/1976-1995م، ط2، دار ابن حزم، 1422هـ/2002م، ص 24، 25.
101. رسالة من الشيخ هاشم بن سعيد النعمي إلى الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي بشأن إرسال نسخة من كتاب تاريخ عسير، بدون تاريخ، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين صورة من هذه الرسالة.
102. لم يتوصل الباحثين لمعلومات دقيقة عنه.
103. مقابلة شخصية، الأستاذ طاهر بن هاشم النعمي، في منزل أخيه الأستاذ أحمد بن هاشم، يوم الأحد، 23 ذي القعدة 1439هـ/5 أغسطس 2018م.
104. رسالة من الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي إلى السيد هاشم بن سعيد النعمي بشأن شكره على إهدائه كتاب تاريخ عسير، بتاريخ 1389/2/17هـ-1969/4/29م، مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين صورة من هذا الرسالة.
105. النعمي، كنوز، ورقة رقم 8.
106. هو: هاري سنت جون فيليبي المستشرق البريطاني ولد سنة 1303هـ/1885م، في سيلان بسيرلانكا، تخرج من جامعة كمبردج ودخل في خدمة الحكومة البريطانية في الهند ثم العراق، أسس شركة تجارية في جدة، أشهر إسلامه سنة 1349هـ/1930م، وكان مستشاراً

- غير رسمي للملك عبدالعزيز، له عدد من المؤلفات، توفي سنة 1380هـ/1960م. راجع: صفوة، نجدة فتحي: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز، ط1، دار الساقى، 1419هـ/1999م، 89/4، 90.
107. النعمي، كنوز، رقة رقم 9. وردت تسمية أبها في العهد العثماني «كشك أستانبول أي» كما في المخطوط عند هاشم النعمي وهو لفظ غير متداول عند أهالي المنطقة.
108. النعمي، كنوز، رقة رقم 20، ولم يجد له الباحثين ترجمة.
109. النعمي، كنوز، رقة رقم 20.
110. النعمي، أحمد بن عيسى بن ظافر: السادة الأشراف آل نعمي (تاريخهم- مساكنهم- أنسابهم- أعلامهم- تراثهم)، ط1، الريان ناشرون، 1438هـ/2017م، 411/3؛ الأمير، الشريف أبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي: الإشراف على المعتنين بتدوين أنساب الأشراف (أهل الحجاز الحسنيين المعاصرين ومنطقة المخلاف)، ط2، الريان ناشرون، 1430هـ/2009م، 489/1؛ ومحمد بن عبد الله المقرن: لقاء العدد: فضيلة الشيخ هاشم بن سعيد بن علي النعمي، مجلة العدل، ع22، ربيع الآخر 1425هـ/2004م. ولقاء مجلة العدل، شوال 1426هـ/2005م.
111. النعمي، هذه بلادنا، ص 71، 72، 75، 79، 84، 86، وصفحات أخرى متفرقة.
112. محمد عبدالرزاق القشعمي: أعلام في الظل هاشم بن سعيد النعمي (1340- 1431هـ/1921-2010م)، صحيفة الجزيرة، ع17138، السبت 1 محرم 1441هـ/31 أغسطس 2019م.
113. محمد، أعلام في الظل.
114. النعمي، هاشم سعيد: عسير بين الجغرافيا والتاريخ، مخطوط، نسخة محفوظة في مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين نسخة منه، ورقة رقم 6.
115. النعمي، عسير، الورقة الأولى من الباب الأول، ولم يجعل هاشم النعمي لها رقمًا ضمن ترقيمه للمخطوط.
116. النعمي، عسير، ورقة رقم 9.
117. النعمي، عسير، ورقة رقم 62.
118. النعمي، عسير، ورقة رقم 69.
119. النعمي، عسير، ورقة رقم 6، 7.
120. النعمي، هذه بلادنا، ص 72، 75؛ والنعمي، شذا العبير، ص 386.
121. النعمي، السادة الأشراف، 411/3؛ والأمير، الإشراف، 489/1.
122. هو: عبدالله علي الحميد، ترأس نادي أبها الثقافي، توفي سنة 1398هـ/1979م، أصدر

أدبي أبها فيه كتاب بعنوان «علم من عسير: عبدالله بن علي الحميد»، ألفه الأستاذ صالح بن عون، راجع: يوسف، محمد خير رمضان: معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طُبِعَ منها أو حقق بعد وفاتهم وفيات (1315-1424هـ) (1897-3002م)، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1425هـ/2004م، 400/1.

123. رواية شفوية اتصال هاتفي، الأستاذ أحمد هاشم النعمي، يوم الإثنين، تاريخ 4 ربيع الأول 1440هـ 12 نوفمبر 2018م.

124. خطاب رقم أ س/3882/1، من أمير منطقة عسير خالد الفيصل، إلى من يهمله الأمر، بشأن تسهيل مهمة الشيخ هاشم النعمي في مؤلفه المعجم الجغرافي للمنطقة، بتاريخ 1407/11/29هـ-1987/7/25م، مكتبة هاشم النعمي، ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.

125. النعمي، هاشم بن سعيد: المعجم الجغرافي لمنطقة عسير، مخطوط، نسخة محفوظة في مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين نسخة منه، ورقة رقم 4.

126. النعمي، المعجم الجغرافي، ورقة رقم 5.

127. النعمي، المعجم الجغرافي، ورقة رقم 6.

128. الحربي، المعجم الجغرافي، ثلاث أجزاء.

129. الطائف: مدينة في سرة الحجاز تقع شرق مكة، وهي قصب الحجاز الجنوب الشرقي، مرتفعة عن سطح البحر، كثيرة المزارع والفواكه، كانت المركز الرئيسي للجيش العربي السعودي منذ سنة 1350هـ/1931م إلى أن شُكِلَت المناطق العسكرية. راجع: البلادي، عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز (1-10)، ط2، دار مكة، مؤسسة الريان، 1431هـ/2010م. ص1025.

130. النعمي، هاشم بن سعيد: من ذكريات الماضي رحلة بين أبها والطائف عام 1358هـ مخطوط، نسخة محفوظة في مكتبة هاشم النعمي. ولدى الباحثين نسخة منه، ورقة رقم 1.

131. النعمي، من ذكريات الماضي، البيت رقم 1 بترقيم الباحثين، ورقة رقم 1.

132. راجع: البيقوني، طه بن فتوح: متن المنظومة البيقونية، أبي أسامة الأثري، ط1، د ن، 1429هـ/2008م، ص16.

133. النعمي، من ذكريات الماضي، البيت 7، ورقة رقم 1.

134. النعمي، من ذكريات الماضي، البيت 16، ورقة رقم 2.

135. النعمي، من ذكريات الماضي، البيت 9، ورقة رقم 1.

136. النعمي، من ذكريات الماضي، البيت 48، 61، 62، ورقة رقم 4، 5.

137. النعمي، من ذكريات الماضي، البيت 18، ورقة رقم 2.
138. النعمي، من ذكريات الماضي، البيت 19، ورقة رقم 2.
139. النعمي، من ذكريات الماضي، البيت 24، ورقة رقم 3.
140. النعمي، من ذكريات الماضي، البيت 26، ورقة رقم 3.
141. النعمي، تاريخ عسير، ص 19؛ النعمي، هذه بلادنا، ص 49.
142. هو: أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني، ويعرف بابن الحائك، عالم وأديب مشارك في أنواع العلوم، توفي بسجن صنعاء، صنف الإكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن، والمزيج في علم الفلك، القصيدة الدامغة في اللغة وشرحها، وغيرها. راجع: كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، د ط، مؤسسة الرسالة، د ت، 537/1.
143. الهمداني، لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط 1، مكتبة الإرشاد، 1410هـ/1990م، ص 230.
144. الهمدان، د. حاتم: ذو القرنين النبي المصري الذي طاف بالعالم وعلم الناس الدين والحضارة، ط 1، آي كتب، 1437هـ/2015م، ص 593، 594.
145. رفيع، محمد عمر: في ربوع عسير ذكريات وتاريخ، د ط، دار العهد الجديدة، 1373هـ/1954م، ص 44؛ وحمزة، في بلاد عسير، ص 95.
146. هو: صرد بن عبدالله الأزدي، قدم إلى النبي ﷺ في وفد الأزد السنة العاشرة للهجرة، وأسلم وحسن إسلامه، أمره النبي ﷺ أن يقاتل أهل الشرك في قبائل اليمن. راجع: الجزري، عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، د ط، دار الكتب العربية، د ت، 16/3.
147. النعمي، تاريخ عسير، 31، والنعمي، هذه بلادنا، ص 79.
148. هو: أبو محمد عبدالملك بن هشام، نزيل مصر، هذب السيرة النبوية لابن إسحاق، وله مصنف في أنساب حمير وملوكها، توفي سنة 218هـ/733م، وهناك بعض الروايات المختلفة في هذا الشأن. راجع: الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط 11، مؤسسة الرسالة، 1417هـ/1996م، 428/10، 429.
149. ابن هشام: السيرة النبوية، علق عليها وخرج أحاديثها الأستاذ الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، ط 3، دار الكتاب العربي، 1410هـ/1990م، 229/4.
150. الجزري، أسد الغابة: 17/3، والعسقلاني، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ محمد علي معوض،

- ط1، دار الكتب العربية، 1415هـ/1995م، 341/3.
151. النعمي، تاريخ عسير، ص133.
152. هو: لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحّاف، ولد بصنعاء اليمن سنة 1189هـ/1775م، وأخذ العلم عن جماعة من علماء عصره، وأصبح عالماً، ونظم الشعر، كان قوي الإدراك، فصيح اللسان، توفي سنة 1223هـ/1808م. راجع: الشوكاني، القاضي العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، د ط، دار الكتاب الإسلامي، د ت، 60/2، 69.
153. جحّاف، لطف الله بن أحمد: درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين 1189-1224هـ/1775-1809م، تحقيق أحمد بن إبراهيم المقحفي، ط1، مكتبة الإرشاد، 1425هـ/2004م، ص388، 400.
154. آل فائع، دور آل المتحمي، ص146؛ عبدالعزيز بن سليمان أبو نقطة والمتحمي: موجز عن إمارة عسير في عهد الأمير عبدالوهاب ابن عامر أبونقطة المتحمي 1217-1224هـ بحث منشور، د ن، د ت، ص9.
155. آل فائع، دور آل المتحمي، ص141، 159.
156. هو: الحسن بن خالد بن عز الدين الحازمي، ولد سنة 1188هـ/1774م، نشأ في ضمّد نشأة علمية؛ فبرز في علم الحديث واشتغل بحفظه، وأثّقنه، اختصه الأمير حمود أبو مسمار بمجالسه، وقربه إليه، كان شجاعاً مقداماً يشارك في المعارك بنفسه، إلى أن توفي في أحدها سنة 1234هـ/1818م. راجع: الضمدي، الحسن بن أحمد عاكش: حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، حققه ودرسه وعلق عليه د. إسماعيل محمد البشري، ط1، د ن، 1413هـ/1992م، ص61، 62.
157. أحمد بن يحيى آل فائع، نجران في عهد الدولة السعودية الأولى، ع 4، س 37، مجلة دائرة الملك عبدالعزيز، 1432هـ ص ص 125-192.
158. الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، إعداد وتنفيذ دائرة الملك عبدالعزيز مركز نظم المعلومات الجغرافية، ط2، دائرة الملك عبدالعزيز، 1421هـ/2000م، ص83.
159. النعمي، تاريخ عسير، ص163، 170.
160. آل فائع، دور آل المتحمي، ص297؛ وآل قطب، الأمراء اليزيديون، ص207.
161. النعمي، تاريخ عسير، ص196.
162. آل قطب، الأمراء اليزيديون، ص239.
163. شاكر، محمود: شبه جزيرة العرب 1 عسير، د ط، المكتب الإسلامي، د ت، ص177.
164. النعمي، تاريخ عسير، ص211.

165. النعمي، تاريخ عسير، ص212.
166. آل زلفة، د. محمد بن عبدالله: دعوة الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب وتأثيرها على مقامة بلاد عسير ضد الحكم العثماني-المصري من عام 1226-1255هـ/1811-1840هـ ط1، دار بلاد العرب، مركز آل زلفة الثقافي والحضاري، 1424هـ/2003م، ص110، 111.
167. الحفظي، عبدالرحمن بن محمد: تاريخ الملك العسيري، مخطوط، محفوظ بمكتبه الأستاذ علي بن الحسن الحفظي، ولدى الباحثين نسخة، أمدنا بها في مقابلة سابقة، بتاريخ 11/6/1440هـ ورقة رقم2.
168. بن هذلول، سمو الأمير سعود: تاريخ ملوك آل سعود، ط1، مطابع الرياض، 1380هـ/1961م، ص26؛ وعسيري، علي أحمد عيسى: عسير من 1249هـ/1833م-1289هـ/1872م دراسة تاريخية، د ط، مطبوعات نادي أبها الأدبي، 1407هـ/1987م، ص247، 259؛ وأبو علي، عبد الفتاح حسن: تاريخ الدولة السعودية الثانية 1256-1309هـ/1840-1891م، ط4، دار المريخ، 1411هـ/1991م، ص190، 191؛ وآل زلفة، د.محمد بن عبدالله: علاقة عسير والحجاز ونجد واليمن بالإمبراطورية العثمانية 1840-1872، ط3، دار بلاد العرب، 1435هـ/2014م، ص59.
169. النعمي، تاريخ عسير، ص268.
170. بن مسفر، عبدالله بن علي: أخبار عسير، ط1، المكتب الإسلامي، 1398هـ/1978م، ص114.
171. اليمني، أحمد بن حسن: الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض، تحقيق عبدالله بن علي بن حميد، د ط، د ن، 1398هـ/1978م، ص61.
172. النعمي، تاريخ عسير، ص272.
173. النعمي، تاريخ عسير، ص286.
174. لم يجد له الباحثين ترجمة.
175. الشقيق: بالتصغير، هي بلدة معروفة في طريق الساحل من جازان إلى مكة. راجع: العقيلي، المعجم الجغرافي، 128/1.
176. شاكر، شبه جزيرة العرب، ص210، 211، وعسيري، عسير، ص375.
177. النعمي، تاريخ عسير، ص298.
178. النعمي، تاريخ عسير، ص332.
179. النعمي، تاريخ عسير، ص354؛ آل زلفة، د. محمد بن عبدالله: عسير في عهد الملك عبدالعزيز دورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة السعودية الحديثة، ط3، دار بلاد العرب، 1435هـ/2014م، ص26.

180. النعمي، تاريخ عسير، ص 357.
181. هو: الإمام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين، ولد بالحمية عام 1286هـ/1869م، درس على يد والده علم الفرائض، والنحو والفقه وغيرها من العلوم الشرعية، كما درس على يد الشيخ علي الصنعاني، والآنسي، تقلد إمامة اليمن سنة 1322هـ/1904م، راجع: مطهر، المؤرخ العلامة عبدالكريم بن أحمد: سيرة الإمام يحيى حميد الدين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية، ط1، دار البشر، 1418هـ/1998م، 1/11، 13، 24، 31، 89، 310.
182. النعمي، تاريخ عسير، ص 381.
183. النعمي، تاريخ عسير، ص 384؛ للمزيد حول مفاوضات أبها، راجع: آل زلفة، د. محمد بن عبدالله: بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والإمام حميد الدين 1345هـ-1353هـ/1925م-1934م، ط3، دار بلاد العرب، 1436هـ/2015م، ص 137.
184. النعمي، تاريخ عسير، ص 373.
185. النعمي، تاريخ عسير، ص 381.
186. سالم، د. سيد مصطفى: تكوين اليمن الحديث -1 اليمن والإمام يحيى 1904-1948، ط4، دار الأمين، 1413هـ/1993م، ص 364، 367.
187. الرشيد، ضاري بن فهيد: نبذة تاريخية عن نجد، أملاها الأمير، وكتبها الأستاذ وديع البستاني، قدم لها وحققها الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، د ط، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على توحيد المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1999م، ص 33.
188. النعمي، شذا العبير، ص 12، 48، 215، 289، وصفحات أخرى متفرقة.
189. النعمي، التراجم الملحقة، ورقة 39، 41.
190. النعمي، تاريخ عسير، ص 18.
191. تثليث: بفتح أوله وسكون ثانيه، وهي مقر المحافظة السادسة التابعة لمنطقة عسير، وهي من أقدم حواضر قحطان، وسيمت تثليث نسبة إلى واديها المشهور والعملاق. راجع: الحربي، المعجم الجغرافي، 1/296.
192. النعمي، تاريخ عسير، ص 20.
193. النعمي، تاريخ عسير، ص 33، 62.
194. النعمي، تاريخ عسير، ص 63، 66.
195. النعمي، تاريخ عسير، ص 68، 105.
196. النعمي، تاريخ عسير، ص 20.
197. النعمي، تاريخ عسير، ص 167.

198. النعمي، تاريخ عسير، ص166.
199. النعمي، تاريخ عسير، ص164، 165.
200. النعمي، تاريخ عسير، ص134.
201. النعمي، تاريخ عسير، ص167.
202. النعمي، تاريخ عسير، ص172، 173.
203. النعمي، تاريخ عسير، ص171، 174.
204. النعمي، تاريخ عسير، ص295، 300.
205. الغلامي، عبدالمنعم: الملك الراشد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز، ط2، دار اللواء، 1400هـ/1980م، ص87، وآل زلفة، د.محمد بن عبدالله، بيان عن العلاقات، ص23.
206. النعمي، شذا العبير، ص338.
207. شنقيط: مدينه في موريتانيا في المنطقة الشمالية الغربية منها اشتهرت لكونها واقعة على طريق القوافل، وأيضاً مركزاً ثقافياً علمياً، ويعرفون أهلها بالشناقطة. راجع: العيودي، محمد بن ناصر: إطلالة على موريتانيا، ط1، د ن، 1417هـ/1997م، ص17.
208. لقاء الدارة بتاريخ 2/ 6/ 1425 هـ.
209. لقاء مجلة العدل، شوال 1426هـ/ 2005م.
210. هاشم بن سعيد بن علي النعمي: لمحة موجزة تعبر عن بداية التعليم الحديث في العهد السعودي بمنطقة عسير، بحث غير منشور، حرر بتاريخ 3/4/1415هـ - 8/9/1994م، مخطوط في مكتبة هاشم النعمي، ولدى الباحثين نسخة منه.
211. القصيم: منطقة صغيرة نسبياً، ولكنها عامرة بالسكان مقارنة بالمناطق المجاورة لها، تقع في قلب شبه الجزيرة العربية، وهي على درجة كبيرة من الأهمية، وهي منطقة زراعية. راجع: معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، ترجمه وعلق عليه أ.د. عبدالله ناصر الوليحي، د ط، دار الملك عبدالعزيز، 1434هـ/2013م. 8/285.
212. الباحة: بفتح الباء، وهي بمعنى الأرض الفسيحة، بلدة كبيرة تقع في الطرف الشمالي الغربي من بلاد غامد، تعتبر قاعدة المنطقة الإدارية وبها جميع الأجهزة الحكومية، وتشتهر بزراعة الورد والأشجار. راجع: الزهراني، علي بن صالح السلوك: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: بلاد غامد وزهران، ط2، دار اليمامة، 1401هـ/1981م، ص45.
213. رنية: هي المكان الرئيس في وادي سبيع بأقصى جنوب غربي نجد. راجع: الوليحي، معجم البلدان والقبائل، 4/122.
214. خطاب عدد 5102، مديرية المعارف العامة، مدير المعارف العام محمد بن مانع إلى

الأستاذ هاشم النعمي بشأن طي قيده من مدرسة رجال ألمع وإثبات قيده في مدرسة محایل، بتاريخ 1366/7/9هـ - 1947/5/25م، مكتبة هاشم النعمي، ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.

215. قرار رقم 126، رئيس القضاة بشأن طلب الشيخ هاشم النعمي نقله من قضاء محایل إلى قضاء رجال ألمع بتاريخ 1378/5/8هـ - 1958/11/19م، مكتبة هاشم النعمي، ولدى الباحثين صورة من هذا الخطاب.

216. بالبحمر: يقع مركزها بقرية جحدل شمال أبها على جانب وادي صبح، يخدم المركز قبائل بالبحمر حاضرة وبادية، ومزود بكافة الخدمات. راجع: الحربي، المعجم الجغرافي، 36/1.

217. باللسمر: تقع شمال مدينة أبها ترتبط أغلب قراها بشبكة زراعية، والمركز مزود بخدمات الكهرباء العامة، والخدمات البريدية والهاتف. راجع: الحربي، المعجم الجغرافي، 36/1.

218. خطاب سابق، بشأن تسهيل مهمة الشيخ هاشم النعمي في مؤلفه المعجم الجغرافي للمنطقة.